الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية - أدرار

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العرب

جمالية البنية الإيقاعية والصوتية في ديوان محمد الشبوكي"مجموعة قصائد"أنموذجاً.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

تخصص:أدب جزائري.

إعداد الطالبتين:

بوحسي خديجة.

بولغيتي عائشة.

إشراف الأستاذ:

د/مولاي الكبير أحمد

لجنة المناقشة

الرقم	الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
01	د/ مولاي الكبير أحمد	أستاذ محاضر "أ"	مشرفاً ومقرراً
02	د/ عبد الله كروم	أساذ محاضر "أ"	خبيرأول
03	د/ خالدي ميزاتي	دكتور	خبير ثاني

الموسم الجامعي:1441هـ-1442هـ/2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

الحمد لله والشكر لله الذي أنزل علينا

الكتاب وأنار به دروبنا وعلمنا ما لم نعلم،وسدد خطانا

في طلبنا للعلم وسهل أمورنا وبلغنا إلى إتمام هذه الرسالة.

أهدي ثمرة هذا العمل إلى الوالدين الكريمين:

إلى التي حملتني وهنا على وهن.....أمي"الله يحفظها"

إلى الذي علمني كيف أتعلم من الحياة.....أبي" رحمة الله عليه"

إلى إخوتي وأخواتي التي أكتنف من حنانهم ومساندتهم لي في مشواري هذا البحث.

إلى الذي شحذ عزيمتي بالإرادة والتحدي صديقتي الغالية خديجة التي كانت

سنداً لي خلال إنجاز هذا العمل المتواضع.

إلى من تجمعني بهم صلة الرحم ورابطة الأخوة والدم أصدقائي وأقربائي وجيراني.

وإلى أستاذي المشرف:"مولاي الكبير أحمد" له فائق التقدير والاحترام،

إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي،وإلى كل من ساهم إليّا ولو بكلمة طيّبة.

((اللّهم اذا أعطيتنا نجاحاً

فلا تأخذ منا تواضعاً،وإذا أعطيتنا

تواضعاً فلا تأخذ منا إعتزازنا بكرامتنا))

عائشة

الإهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أهدي هذا العمل إلى من قال فيهما بعد بسم الله الرحمن الرحيم (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)سورة النساء الآية 24.

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك،ولاتطيب الجنة إلا برؤيتك،وإلى من بلغ الرسالةوادى الامانة،ونصف الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من حملااسمي بكل افتخار إلى والدي الطيب العزيز،وإلى ملاكي في الحياة ومعنى الحب والحنان،والتي كان دعائها سر نجاحي إلى اغلى الحبائب أمي الحبيبة.كما أتوجه بجزيل الشكر إلى سندي ورفيق دربي في هذه الحياة،ومن رأيت التفاؤل في عينيه والسعادة في ضحكته ويسعني نهاية مشواري،أن أشكرك على مواقفك النبيلة دمت فخراً محمد مبروك،إلى جميع أخواتي على مساندتهم لي و الأهل والأقارب ،كما أشكر صديقتي التي سرت معها الدرب خطوة بخطوة ،التي تنير ظلمة حياتي صديقتي عائشة،والشكر موصول إلى من شرفني بإشرافه في مذكرة تخريجي الأستاذ "مولاي الكبير أحمد"إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب .إلى صديقتي الكريمات سارة وحورية على مساعدتهم الجبارة ،وأتوجه بالشكر إلى من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز إتمام هذا العمل .

ل

((ربيِّ أَوزِعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي ل

وعلى والديا وأن أعمل صالحاً ترضاه

وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين)).

خديجة

الشكر والعرفان:

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا ومنحنا القدرة والصبر

على انجاز هذا العمل المتواضع.

كما أتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة قسم اللغة والأدب

العربي الذين ساهموا في تكويننا طيلة مشوارنا الدراسي.

والشكر موصول إلى الأستاذ المشرف الدكتور: "مولاي الكبير أحمد

" على مساهمته ونصائحه الطيبة طيلة إنجاز هذا العمل.

وفي الختام لكم منا جزيل الشكر والتقدير والاحترام.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين، انزل عليه ربه القران الكريم بلسان عربي مبين، وعلى آله وصحبه الذين نصبوا أنفسهم لدفاع عن الدين، حتى رفع الله بيهم منارة المبين،أما بعد:

تعتبر الجمالية فنّ يضيفها الشاعر أو الأديب لإدراك المعنى الحقيقي لشعر .ليكتمل المعنى الفني والجمالي لصورة الشعرية،فالتجربة الجمالية كثيرا ما نصفها بأنها شعور نستدرك من خلاله مدلول القصيدة،وتختلف مفاهيم الجمال في الحقل الغربي عن مفاهميه في الحقل العربي مما لا شكّ فيه أن الجمال مرتبط بالذوق والعقل والحس،ويختلف من شخص إلى آخر كل حسب ميوله إحساسه إدراكه. أما بالنسبة للبنية فهي تدرس علاقة العناصر يبعضها البعض،فضلا عن كونها تؤدي جمال فني وتشكيل موسيقي داخل النص الشعري،أما الإيقاع الذي يعطي للقصيدة أكثر جمالية كونه يحدث جرسا موسيقياً داخل الألفاظ والعبارات، ويكون في النثر أكثر من الشعر.نهيك عن الصوت الذي له علاقة وطيدة مع الإيقاع حيث يعمل عن إبراز الجمالية من حيث مخارج الأصوات وصفاته و الباحثين اهتموا بالصوت لارتباطه بالقرآن الكريم وتجويده، يُعد الشعر هو فيض الأحاسيس والمشاعر والعواطف في صورة إيقاعية منسجمة،لأنه يعد من أسمى الوسائل التي يلجأ إليها الشاعر العربي للتعبير عن مكبوباته.

و تكمن أهمية هذا الموضوع في إثراء الرصيد المعرفي واللغوي، إضافة إلى تحصيل العديد من المعارف العلمية ولاسيما جمالية الإيقاع والصوت داخل النص الشعري.

واخترنا نموذج من الشعراء الجزائريين المعاصرين في مسيرة الثورة الجزائرية الشيخ الشبوكي الذي كان شعره محل الاهتمام والتلقي وسخر كل جهده في سبيل الوطن، والذي لا يزال ينبعث من أعماق النفوس ويرتد على الألسنة، إذ يعد شعره ثروة فنية هائلة ونمطا شعريا متفرد في الإبداع.وهذا ما فتح له المجال ليأخذ مكانه ضمن الشعراء الجزائريين المعاصرين. وموضوعنا ليس بالجديد المطلق ولا بالمتداول المكرر وإنما سبقتنا بعض الدراسات منها:

التناص في ديوان محمد الشبوكي لزهرة بوكراع وايمان بوكراع.البنية الإيقاعية في اللهب المقدس لمفدي زكريا لرحماني ليلى.التجربة الإيقاعية في الشعر الجزائري الحديث لنجاة سليماني.

ومنه يمكن طرح التساؤلات التالية: إذا كانت القصيدة تحتوي على الأوزان والقوافي فإلى أي مدى تكمن جمالية الأسلوب في اللغة الشعرية ؟ وهل الإيقاع كافي لدراسة الشعر أم أنه يتطلب الصوت في ذالك؟ ومن هو الشاعر الشبوكي؟ وكيف يؤثر الإيقاع والصوت في النص الشعري؟على أي أساس بنى الشاعر محمد الشبوكي قصيدته؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة قوامها مقدمة وفصلين فكان الحديث في الفصل الأول عن جمالية في الدرسات الغربية والعربية عند الغرب والعرب. ويندرج تحته مبحثين.

المبحث الأول معنون:الجمالية في الدرسات الأدبية.

والمبحث الثاني معنون:نشأة الجمالية .

يلية الفصل الثاني :أهم معالم الجمالية في قصائد محمد الشبوكي.

المبحث الأول:نبذة عن الشاعر.

المبحث الثاني:دراسة القصائد.

أما الخاتمة فقد أوجزنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد اتبعنا في دراسة هذا الموضوع المنهج الأسلوبي والوصفي التحليلي وهذا الأخير هو الذي تبنينها في دراسة القصائد.

ويرجع اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الأسباب منها: حبنا للموضوع وتمكننا من دراسة الإيقاع والصوت مما جعلنا نقدم دراسة مميزة عنه،وميلنا إلى الدراسة الأسلوبية الشعرية،واكتشاف القيمة الفنية والجمالية التي تحويها قصائد الشبوكي.

وهدفنا من دراسة هذا الموضوع هو كشف خباياه وتسهيل للباحث الوصول إلى مبتغاه.

ومن أهم المصادر والمراجع التي كانت سندا لنا طيلة البحث: ابن منظور: لسان العرب، ،احمد مطلوب :معجم المصطلحات النقد العربي القديم،جبور عبد النور جبور: المعجم الأدبي، ديوان الشيخ الشبوكي،محمد علي أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي،أميرة حلمي مطر:فلسفة الجمال(أعلامها ومذاهب).

وقد واجهتنا عدة صعوبات طيلة انجاز هذا الموضوع منها:ندرة الدراسات حول ديوان الشاعر الشبوكي،صَعُب علينا استنطاق دلالات النص الشعري ،لكن هذا لم يكن حاجز بالنسبة لنا وإنما بعون الله وفضله حققنا ما كنا نطمح إليه.

وفي هذا المقام لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى فضيلة الدكتور " مولاي احمد الكبير"،على صبره معنا طيلة إنجاز هذا البحث جزاه الله عنا كل خير.

2020/09/13

جامعة أدرار

الجمالية في الدراسات النقدية عند الغرب والعرب.

.المبحث الأول: الجمالية في الدرسات الأدبي:

1-تعريف الجمالية لغة واصطلاحاً:

أ/ لغة: يعرفها ابن منظور: يقول ابن سيده:"الجمال الحسنُ بكون في الفعل والخلق، وقد جَمُل الرّجلُ بالضّم، جمالاً،فهو جميلُ.

ويقول:أيضا ابن الأثير: والجمال يقع على الصّور والمعاني ومنه الحديث: إن الله جميل يحب الجمال أي حسن الأفعال كامل الأوصاف"[1]

*من خلال هذا التعريف نجد بانّ الجمالية تدل على الحسنُ سواء كان في الفعل أو الخلق، وكما نجده داخل الصور والمعاني وخير دليل الحديث الشريف حين قال إن الله جميل يحب الجمال.فالجمال أمر مطلوب ومستحب.

-يقول الله عز و جل في قوله تعالى:"وَلَكُمْ فِيْهَا جَمَالٌ حَيْنَ تَرِيحُونَ وَحَيْنَ تَسْرِحُونَ" النحل الآية {6}[2]

*هنا نجد بأنّ الله عز وجل قدم لنا الآية الكريمة تعبر عن الجمال الذي تحسن به النّفس الإنسانية، فيملأ جوانبها سعادة ومسرّة.

-يقدم لنا عبد النور جبور عبد النور تعريف: يقول فيه:" لُغوياً: حُسنٌ، ملاحةٌ، وسامة،بهاء، حالة ما هو جميل، وقد يكون ذلك في مشهد من مشاهد الطبيعية.أو في اثر فنّي من صنع الإنسان"[3].

يتضح من خلال ماقدمه جبور عبد النور جبور حول مفهوم مصطلح الجمالية يقصد به كل ما هو حسن وجميل وكل الجمال يتجلى في المشهد الطبيعي.

-**تعريف الجمالية اصطلاحاً**:" مفرد اسم مؤنث منسوب إلى الجمال.

-دراسة جمالية: تعني بالقيمة والعناصر التي تكتسب العمل جمالاً فنياً.

-مصدر صناعي من جَمال: ما يخصّ النّواحي الجمالية.

-(سف) اتجاه يرمي إلى تنظيم السلوك وقفا لمقتضيات الجمال، بقطع النظر عن الاعتبارات، الأخلاقية، وشعارها المشهور: الفن للفنّ."[4]

*الجمالية مفردها جمال وتعني القيمة أو الوزن الذي يكون في العمل الأدبي، أو بمعنى أخر هي النواحي الفنية التي تهذب العمل الأدبي وتنظمه وتقدمه في حلة حسنة.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف كورنيش الليل- القاهرة،ط جديدة محققة ومشكلة ص685.

[2] سورة النحل: الآية{6}.

[3] جبور عبد النور جبور: ةالمعجم الأدبي، ط1سنة1997م،ط2سنة1984م،دار العلم الملاين بيروت.لبنان،ص85.

[4] احمد مختار عمر:معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1 1429هـ/2008م،مج1، عالم الكتب،ص398.

-اصطلاحا: جاءت الجمالية في المعجم الفلسفي من مفرد جمال ويقول:" 1-بوجه عام صفة في الأشياء وتبعث سرورا ورضا.

-بوجه خاص: إحدى القيم الثلاث التي تؤلف مبحث القيم العليا. وهي عند المثالين صفة قائمة في طبيعة الأشياء،وبالتالي هي ثابتة لا تتغير، ويصبح الشيء جميلاً في ذاته أو قبيحاً في ذاته، يصرف النظر عن ظروف من يصدر الحكم، وعلى عكس هذا يرى متأثرين بظروفهم، وبالتالي يكون بجمال الشيء أو قبحه مختلفاً باختلاف من يصدر الحكم." [1]

*الجمال عموما هو الشيء الذي تحس بجماله، أما خاصة فهو الجمال في ذاته ثابت بصرف النظر عن ظروف من يصدر الحكم، أما الطبيعيون يرون الشيء الجميل باختلاف من يصدر الحكم.

-اصطلاحاً: إذا ما أردنا أن نقدم تعريف عن الجمالية نجد كل من **توماالايكوني**: " هو الأخر قد تبنى هذه الفكرة حيث عرّف الجميل في الجزء الأول من **السوما** بأنه كل ما يتيح النظر وفي الجزء الثاني ليكتب فيه إن الجمال يتعلق فقط بالرؤية والسمع، لأن هاتين الحالتين هما الأكثر استخداما في معرفة الأشياء" [2]

* تعد الجمالية مصطلح شاسع لا يمكن حصره في كلمة واحدة. كونه يتعلق بكل ماله نظرة جمالية. سواء كان هذا في الشعر، أو في النثر فنجد الجمالية ترتبط بحسن المنظر في صورة جميلة ونظرة جميلة، ذات حسن وبهاء، من خلال النظر لأن حاسة النظر هي البؤرة المركزية التي تحدد موقع الجمال.

- ويعرف **كانط** الجمالية قائلاً:" إن الجميل هو ما يحقق متعة مباشرة، دون تصورات فقد كان يقدم زخماً فلسفياً مهماً لهذا الفكر." [3]

*نستخلص مما قدمه كانط بأن الجمالية تحقق متعة مما يجعل القارئ مولعا بشكل كبير حين يدرس مواطن الجمال داخل النص، لأنه يجد حسن الصور والمعاني.

-يقدم لنا **ستيس تعريف** عن الجمالية قائلاً:" هو امتزاج مضمون عقلي،مؤلف من تصورات تجريبية غير إدراكية مع جمال إدراكي، بطريقة تجعل هذا المضمون العقلي، وهذا المجال الإدراكي لا يتميز إحداهما عن الأخرى." [4]

*يتضح لنا بان ستيس عبر عن مصطلح الجمالية من خلال اتفاق كل من المجال الإدراك والمضمون معا

---

[1] مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، دط، جمهورية مصر العربية 1403هـ/1983م، 62.

[2] روجرسكروتون: تر بدر الدين مصطفى، تح جابر عصفور، الجمال، ط1 2014م، المركز القومي لترجمة تأسس في 2006م، العدد1998م،ص42.

[3] المرجع نفسه:ص43

[4] ولترت ستيس: تر: إمام عبد الفتاح إمام ، معنى الجمال نظرية في الأستيطيقا، دط، دار المجلس الأعلى لثقافة، 2000م،ص21.

2-تعريف الإيقاع لغة:

جاء تعريف الإيقاع عند الأزهري من فعل الثلاثي وقع:" وقال الليث: الواقعة في الحرب صدمة بعد صدمة والاسم الوقيعة، يقال وقع بهم وواقع بهم في الحرب، والمعنى واحد، وإذا وقع قوم بقوم قيل: واقعهم،، وأوقعوا بهم إيقاع، ووقائع العرب: أيام حروبهم، والوقاع: المواقعة في الحرب." [1]

"تقول العرب وقع ربيع الأرض يقع وقوعاً، لأول مطر، وهو شدّة ضربه الأرض إذا وَبل.

قال جلّ وعز "ولَمَّا وَقعَ عَلّيهمْ الّرجزَ" معناه: لما أصابهم ونزل بهم." [2]

*من خلال تعريف الأزهري للإيقاع بأنه وقع أي يقارب المفهوم حدث أو نزل، على حسب السياق يتضح المعنى مثل الوقيعة في الحرب أي صدمة شديدة، ومنه نقول "وقع" هو حدوث شيء يلفت الانتباه.

- **جاء في معجم احمد مختار** بأنه:1- (مفرد) وقع: مصدر (وقع) ب ووقع/ وقع على/وقع في/زقع من.

-صوت الضرب بالشيء، وقع أقدام/ حوافر.

-تأثير، صدى كان لكلامه وقع حسن لهذا النبأ وقع شديد في نفسه لفلان وقع عند فلان: قدر منزلة." [3]

*الإيقاع كلمة مأخوذة من وزن أفعال مصدرها وقع أي ضرب الشيء أو صدى عن الكلام، والوقع في اللغة عنده مكانة مرموقة حسنة.

-تعريف الإيقاع اصطلاحاً: يعرف الإيقاع بأنه:" هو تواتر الحركة النغمية، وتكرار الوقوع المطرد للنبرة في الاتقاء، وتدفق الكلام المنظوم والمنثور عن طريق تأليف مختصر العناصر الموسيقية. والإيقاع مصطلح أدبي يبرز في الشعر خاصة باجتماع النبر مع صدد من المقاطع، يزيده تأوق الحروف الموسيقية. والإيقاع مصطلح أدبي، يبرز في الشعر خاصة باجتماع النبر مع عدد من المقاطع، يزيده تساوق الحروف الموسيقية والصفرية، ويحسن الإيقاع في الغزل والرثاء." [4]

-وورد في القاموس المحيط للفيروزبادي الإيقاع" إيقاع الحان الغناء وهو أن يوقع الألحان وبينهما."[5]

-نستنج من المقولتين السابقتين أن الإيقاع بأنه النغمة الموسيقية، التي تصدر الحروف المنظومة أو المنثورة عن طريق النبر، يحسن في الشعر بالخصوص الالتقاء النبر مع المقاطع والحروف الغنائية الصفرية.

---

[1] أبي منصور محمد بن احمد الأزهري: تح عبد الحليم النجار،تهذيب اللغة،دط،الدار المصرية لتأليف والترجمة،جز3،ص34.

[2] المرجع نفسه:ص35.

[3] احمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1 1429هـ/2087م، عالم الكتب القاهرة 2008م. مج: الأول،ص 2483.

[4] محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب ، دط، ص149.

[5] الفيروزبادي: القاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية-بيروت لبنان1999م،ص 127.

-يقدم لنا عبد النور جبور في كتابه المعجم الأدبي تعريف واضح حول الإيقاع حيث قال:" هو فن في إحداث إحساس مستحبْ، بالإفادة من جرس الألفاظ و تناغيم العبارات واستعمال الأسجاع وسواها،من الوسائل الموسيقية الصائتة." [1]

*نعلم بان الإيقاع هو الذي عادة ما يحدس جرساً موسيقياً، داخل الألفاظ والعبارات، ويكون في الشعر أكثر من النثر.

-ونجد **مجدي وهبة**" يعرف الإيقاع بأنها كلمة مشتقة من اليونانية، بمعنى الجريان أو التدفق والمقصود به عامة هو التواتر المتتابع بين حالتي الصوت والصمت، أو النور والظلام، أو الحركة والسكون، أو القوة والضعف، أو الضغط واللين، أو القصر والطول...الخ. فهو يمثل العلاقة بين الجزء والجزء والأخر، وبين الجزء وكل الأجزاء الأخرى للأثر الفني أو الأدبي ويكون ذلك في قالب متحرك ومنتظم في الأسلوب الأدبي أو في الشكل الفني." [2]

*يمكن القول بأن الإيقاع يقدم لنا جرس موسيقي داخل النصوص الأدبية، ويكون أكثر وضوحاً في الشعر لانّ الشاعر يستخدمه من أجل إعطاء جمالية داخل أبيات الشعرية مما يكسب القصيدة أكثر جمالية.

-ويقول: (**الحريري 510هـ**) " فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه" [3]

* نلاحظ من خلال ماقدمه الحريري حول مفهوم الإيقاع أن دور الإيقاع يكمن في إبراز جرس موسيقي مما يدفع الشعراء في استخدامه داخل القصائد الشعرية.

- ويعرف كذلك:" هو مايحدثه الوزن أو اللحن من انسجام وقد ربط السجلمانسي بينه وبين الوزن فقال:" الشعر هو الكلام المخيل المؤلف من أقوال موزونة متساوية، وعند العرب مقفاة. وشرح الموزونة بقوله" فمعنى كونها موزونة، أن يكون كلّ قول منها مؤلفا من الأقوال إيقاعية، فان عدد زمانه مساو لعدد زمان الأخر." [4]

*الإيقاع هو كل مايصدر عن الكلام الموزون المنسجم، ألا وهو الشعر المقفى أي كل حروفه، موزونة في أبيات متناسقة ومنسجمة فبتالي تصدر إيقاعا متناغماً.

---

[1] جبور عبد النور جبور: المعجم الأدبي، ط2يناير 1984م. دار العلم الملاين بيروت لبنان، ص44.

[2] مجدي وهبة: معجم المصطلحات في اللغة والأدب، ط2 1984م، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت، ص71.

[3] المرجع نفسه: ص 71 72.

[4] احمد مطلوب: معجم المصطلحات النقد العربي القديم، ط1 2001م، مكتبة لبنان ناشرون، ص119.

3-**تعريف الصوت لغة**: يعرف ابن منظور الصوت على أساس

" الصوت الجرس معروفٌ مذكرٌ، قول رويشد بن كثير الطائي

أيها الراكب المنجي مطيته

سائل بني أسد ماهذه الأصوات؟

تقول العرب: اسمع صوتا وارى فوتاً أي اسمع صوتاً ولاأرى فعلاً، ومثله إذا كانت تسمع بالشيء ثم لاترى تحقيقاً وكل ضرب من الغناء صوت، والجمع الأصوات. قوله عزوجل"وَاسْتفزز منْ اسْتطعت منهم بصوتك."قيل بأصوات الغناء والمزامير." [1]

-ويعرف الصوت **محمدمرتضي لحسيني الزبيدي** :" صات يصوت كقال يقول، وصات يصاتُ كخاف يخافُ، صوتاً، فيها، فهو صائتٌ، أي صائح والصوت، الجرس، معروف، مذكّر، وقال ابن السكيت الصوت صوت الإنسان وغيره، والصائت الصائح." [2]

*من خلال هذا التعرفين نجد بان مفهوم الصوت وان اختلف في التعريف فالمعنى يبقى واحد ، وعليه فالصوت يطلع عموما الجرس وهو مرتبط بحاسة السمع أكثر، لذا حضور إحداهما يتطلب وجود الأخر.

-ونجد تعريف أخر لصوت قدمه **عبد الوهاب بكير**:" **الصوت** 1-قبلتُ يده ورأسه وأمرت بحمل المال واتبعه فصوت:بإسحاق ارجع فرجعت (الأصبهاني).

2- صوت بسفر سه فأتته (الأصبهاني)

3- ذهب إلى دار صاحبه يلتمس ثمن الناقة فصوت بالخادم لتنبيء سيّدها بمكانه (طه حسين)

4- إن مررت بنا يوماً واحتجت إلينا فصوتْ علينا حتى نأتيك(ابن المقفع)

5-متى تضاغط الهواء صوتٌ على قدر الضغط أو على قدر الثُقب(الجاحظ)" [3]

-تعريف الصوت اصطلاحاً: يعرف الصوت محمد التونجي " هو الغناء كما في كتاب"الأغاني" ويقسم الصوت على نسب منتظمة، يوقع على كل صوت منها توقيعاً عند قطعة فتكون نغمة. وفي علم الموسيقى عند

[1] ابن منظور: لسان العرب، ط جديدة محققة كاملة ومشكلة شكلا كاملا، دار المعارف كورنيش الليل- القاهرة، ص2521.

[2] محمد مرتضي لحسيني الزبيدي: تح: عبد الحليم الطلحاوي، تر: محمد بهجة الأثرى، تاج العروس،ط2 1407هـ/ 1987م، الجزء 4، التراث العربي الكويت،ص597.

[3] احمد عبد الوهاب بكير: معجم الأمهات الأفعال معانيها وأوجه استعمالها، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي 1997م، ص758.759.

العرب أن الأصوات تتناسب فيكون صوت نصف صوت، وربع أخر، وخمس أخر، وقد يساق ذلك التلحين في النغمات الغنائية بتقطيع أصوات أخرى من الجمادات إما بالقرع أو بالنفخ في الآلات" [1]

*الصوت هو الجرس الذي تصيغه الأذان والكلمة لها صوت فهي صائتة، أي تصدر منها صوت.فتكون لدى الكلمة وقع، ولصوت مراتب العالي والخفيف والمتوسط وهذا على حسب الحروف وموقعه، من الكلمة أما بالإعراب أو النفخ في الآلات.

[1] محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب 9م، الجزء 1، دار الكتب العلمية بيروت، ص 590.

المبحث الثاني: نشأة الجمالية عند الغرب:

تعتبر الجمالية من الفنون الأدبية ،فنشأت منذ القدم مع نشوء الإنسان البدائي كان الفن عندهم في النقش على الحجر وجلود الحيوانات والأرض ،فمرت الجمالية بعصور وفترات زمنية .

1 -**الجمال في العصر الحجري** :"إذا نظرنا إلى تاريخ الفن فإننا نجده يبدأ دائما بالتمييز بين نمطين قديمين سادا جميع المجتمعات القديمة بما فيها المجتمع اليوناني ،فقد حدد مؤرخو الفن أقدم أنواع الفن عند الإنسان بأنه النمط العتيق ،الذي ارتبط بالعصر الحجري القديم،وقد تميز هذا الفن في هذه المرحلة بأنه فناً واقعياً إذا كان الإنسان ملاحظاً دقيقاً لها،ولم يعرف الإنسان في هذه الفترة الاستقرار ولا الزراعة ولا الدين وإنما كان يعيش في مجتمع قبلي بدائي في جميع مظاهر حياته."[1]

الجمال في العصر الحجري كان فناً واقعياً غير منشغل بالوسائل والأدوات ،فكانت الوسيلة الوحيدة هي التراب والحجر،فجعل منها جمالا خالصا طبيعيا ،فجعل منه بنيان بسيط،ونقشه على الحجر ،واعتمد على الصيد البري والبحري وكانت هياكل العظام فناً للحياة ،فهكذا عرف العصر الحجري في الجمال.

" أما النمط الثاني:فهو نمط فن العصر الحجري الحديث، وفيه عرف الإنسان الاستقرار واكتشف الزراعة وتربية الحيوان وقد ساد هذا الفن الحضارات الشرقية القديمة التي قامت هذا الفن الحجري الحديث ارتباطه بوجهة نظر دينية إلى الحياة والاعتقاد في وجود النفوس
و الآلهة وعنى بإقامة الطقوس لعبادتها وقد ترتب على الاعتقاد في وجود عالم إلهي مقدس."[2]

أما في العصر الحديث فقد عرف الإنسان الزراعة واستقر وعرفه الإله، فبدأ الفن يتنوع في جميع المجالات، فمثلا في الزراعة كانوا يضعون فناً في طريقة السقي والزرع بمصر القديمة،فقاموا بتجريد تلك الأشكال الهندسية واستعمال الرموز.

2 -**نظرية الجمال عند الفيثاغورسيين** :"وفي مقابل هذا الفن القديم الذي ألهم المحافظين من الفلاسفة أمثال الفيثاغورسيين وسقراط وأفلاطون ظهرت اتجاهات عديدة علمانية ،الطابع في القرن الخامس ق.م،ولعل من أسباب نشأة هذه الاتجاهات هو تحول النظام السياسي في مدينة أثينا إلى النظام الديمقراطي،وكان أهم ما طرأ على الفن هو اتجاهه إلى التعبير عن الواقع الجديد والتأثير في جماهير المواطنين وسادة الالتجاء إلى طرق الإقناع الخطابي والإيهام بواسطة التصوير والموسيقى،وقد وجد من مفكري هذا العصر من وعي هذه السمات الجديدة

[1] - أميرة حلمي مطر:فلسفة الجمال (أعلامها ومذاهبها)،ط1،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع 1998م،ص17.
[2] -الرجع نفسه:ص17.

في الفن خاصة السفسطائيون والخطباء وعلى رأسهم القيداماس حيث تبنى الخطباء الرأي الذي يذهب إلى أن الجمال والقيم الجمالية عموما لا ترتبط بقيم المعرفة والحقيقة."[1]

نستنتج مما قدمه الفيثاغورسيين ،حول مفهوم الجمال بأن البنية الجمالية تغير عن الواقع الجديد،وأدرجوه ضمن التصوير والموسيقى وهذا ما أكده السفسطائيون.

ونجد"الفلسفة السفسطائية والفن الواقعي خلال القرن الخامس ق.م يأخذون بموقف نقدي من التراث فقد أرجعوا القيم جميعاً سواء منها القيم الأخلاقية أو الفنية إلى المصدر الإنساني ،وبناء على هذا فقد نظروا إلى الفن على أنه ظاهرة إنسانية ،ولا يرجع إلى أصل إلهي أو مصدر مقدس،كذلك وضح لهم أن القيم الجمالية يمكن أن تتغير بتغير الظروف الإنسانية وعن أعظم سفسطائي هذا العصر بروتاجوراس الأبديري وجورجياس الليونتيني."[2]

من خلال هذا نجد بأن أفكار السفسطائيون كلما مأخوذة من الموقف النقدي ،حيث ربطوا دلالة الجمالية بكل ما يتعلق بالقيم الأخلاقية والفنية ،والفن في خلاصة القول حسب رأيهم ظاهرة إنسانية.

3 -**علم الجمال عند أفلاطون**:"لقد تطرق أفلاطون إلى الجمال الذي وقف من الفن موقفين متعارضين ،فعنده أن الفن سحر ،ولكنه سحر يحرر من كل سطحيته،وهو جنون وهذيان (محاورة فدر 45م)،لكنه بهذا ينقلنا إلى عالم آخر،هو ميدان المرئيات،وهو المثل الأعلى الذي ينبغي على الفن أن يقترب منه،ومن هنا جاءت فكرة المحاكاة وينتقل أفلاطون من الجمال الأجسام إلى جمال النفوس ومن جمال النفوس إلى جمال الصور،ويؤكد أفلاطون أن الجمال لا يتفق مع الحق ومع الخير،لأنه يتجلى في المحسوسات ،والمحسوس عند أفلاطون في مرتبة دنيا للفن بوصفه محاكاة تردد بين التشديد والتساهل"[3]

نستنتج بأن الجمال عند أفلاطون اتخذ موقفين الأول جمال الأجسام والثاني جمال النفوس(الروح)،كما يؤكد أن الجمال لا يتفق مع الحق ومع الخير كونه يتجلى في المحسوسات.

4 -**الجمال عند سقراط**: "وضع سقراط العقلي المتشدّد من الفن،الذي يعتمد على الوهم والخداع والتأثير في الجمهور،فيذهب في هذه المحاورة إلى القول بأنّ(أيون)الرواية لا يعقل شيئا مما يرويه متن شعره فهو كالمسحور أو المنوم تنويما مغناطيسا لهذا كان من الطبيعي أن يشتد"سقراط"في معارضته لهذه الاتجاهات وما ارتبط بها من نظرية تجعل الفن غاية في ذاتها وليست وسيلة،ولم يكتف "سقراط"بالمعارضة فقد وضع الشروط الأساسية لنظرية إيجابية في الفن ترى أن الفن سواء ما كان منه فناً جميلاً أو فناً صناعياً له وظيفة تخدم الحياة الإنسانية،هذا رأي

[1]- المرجع السابق:ص19

[2]-المرجع نفسه:ص20.

[3]-عبد الرحمان بدوي:فلسفة الجمال والفن عند هيجل،ط1996،دار الفارس لنشر والتوزيع،عمان،ص7و8.

سقراط أن الجمال هادف،فالجميل هو ما يحقق النفع أو الفائدة،والفن يجب أن يكرس لخدمة الأخلاق والجمال يجب أن يرد إلى الخير."[1]

مما قدمه سقراط حول مفهوم الجمالية،ندرك بأنّه عبر عن الجمالية في موضوع واضح ويتجلى ذلك بأن الفن غاية في ذاتها،وليس وسيلة.والجمال هو كل ما يحقق النفع والفائدة.

5 -**الجمال عند ديكارت:**" تقوم نظرية ديكارت في الجمال حيث يرتبط فيها العقل مع الإحساس،فالموسيقى مثلاً تعتمد على حس السمع،وكذلك تخضع للقراءة العقلية المضبوطة ومن ثم فإنه يتعين عدم التسليم بمعيار مطلق لقياس ظاهرة الجمال والخلاصة أن ديكارت ميز بين اللذة الجمالية بين مرحلتين:

1-مرحلة الحس.

2-مرحلة الذهن وهي لا يمكن تصورها دون المرحلة الأولى.

فالجميل يرجع إذن إلى عالمين في وقت واحد عالم الحواس وعالم الذهن وربما كان نصيب الحواس أكثر وترتبط هذا الموقف بنظريته ديكارت في الانفعالات من حيث أنها حالة من حالات اتحاد النفس بالبدن فالشعور بالجمال إذن يرجع إلى المجال الأوسط الذي يشارك فيه العالمان الحسي والعقلي معاً."[2]

نستنتج من خلال هذا المفهوم الذي قدم ديكارت حول الجمالية،بأن الجمالية في نظره تقوم على عملية ربط العقل مع الإحساس،لأن الشعور والإحساس بالجمال يشترك في كل من الحس والعقل.

6 -**فلسفة الجمال عند كانت** :"إن الجميل يجب أن يكون على نحو فيه يكون المطروح أمامنا دون مفهوم أي دون مقولة الفهم،كشيء خاص باللذة (الكلية)،ولكي يمكن تقدير الجميل فإن هذا يتطلب روحاً ثقافيا،إن الإنسان غير المتعلم ليس لديه أي حكم خاص بالجميل،وبهذا المعنى فإن الجميل ينبغي أيضا أن يجري إدراكه بشكل كلي،رغم مجرد مفاهيم،الفهم ليست مهيئة للحكم عليه،إن الخير أو الحق على سبيل المثال في الأفعال الفردية تندرج تحت مفاهيم كلية."[3]

يرى كانت أن الجميل مرتبط بالكلية ويجب على الإنسان أن يكون يكون واعي ومثقف ومتعلم حتى يعرف حقيقة الجمال ويقول كانت الجمالية تكون كلية غير مرتبطة لا بالحس ولا بالعقل إنما كلية مثل الحق والخير كلهما إيجابي جميل.

---

[1]-كريمة محمد بشويه:التطور التاريخي لفلسفة الجمال والفن في العصور القديمة والوسطى،مجلة الجامعة،طرابلس قسم الفلسفة كلية الآداب،العدد19،مجلد الأول،مارس2017م،ص5و6.

[2]-محمد علي أبو ريان:فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة،د.ط،دار المعرفة الجامعية إسكندرية،ص25و28.

[3]-فريدريك هيجل،تح:مجاهد عبد المنعم:علم الجمال وفلسفة الفن،ط1 2010م،مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع2009،ص107.

"أما الجميل فإنه من جهة أخرى يوجد على أنه غرضي في ذاته بدون أن تظهر الوسيلة والغاية نفسيهما منفصلين كجوانب له،إن هدف الأعضاء الخاصة بالجهاز العضوي هو الحياة التي توجد كشيء واقعي في الأعضاء نفسها،فإذا حدث انفصال فإنها تكف عن أن تكون أعضاء،وذلك أنه في الشيء الحي نجد الغرض والمادة الخاصة بتحققه متحدين على نحو مباشر حتى أنه لا يوجد إلا طالما أن الغرض أو الهدف مستقر فيه."[1]

فيظهر كانت الجمال بأن تكون الوسيلة والغاية متحدين في الجمال كجسد الإنسان إذا نقص منه عضو لا يصبح جسد سليم كذلك الجمال.

7-**الجمال عند هيغل** :"على كل يمكننا القول بأن هيغل لم يعلن عن موت الفن بل بميلاد الفن الحديث وللجمالية كعلم للفن،فضلا عن ذلك وبخلاف ما هو سائد لم يستعمل هيغل كلمتي"نهاية"و "موت"الفن ولكنه استعمل كلمة "انحلال" التي تعني بأن حقيقة الفن تنحل عبر التفكير الذي يجب يكون بعد ذلك ملازما بالضرورة للإبداع الفني"[2]

تطرق هيغل بأن إحياء الفن الجمالي الحديث وذلك يؤدي إلى الإبداع الفني الحديث المتقدم بتقدم الفكر من القديم اليوناني إلى الحديث كانتي وهيغلي.

"ويقدم هيغل تفسيراً فلسفياً لتاريخ الفن على أساس من فلسفته في تحقيق الفكرة،فبحسب تحقق الفكرة ظهرت أنماط الفن المختلفة على مدى التاريخ الحضارات،واكتمال الشكل رهين باكتمال المضمون وقد لا ترتقي بعض أنماط الفن إلى المثل الأعلى أو المثال ولكن لا يعني هذا أنها لا تنطوي على فكرة، ذلك لأن كل عصر الفكرة المناسبة له وهي تجد دائما النمط أو الشكل المناسب لها وهذا الارتباط بين الشكل والمضمون يقدم ثلاثة أنماط رئيسية للفن، وهي النمط الرمزي والنمط الكلاسيكي والنمط الرومانطيقي."[3]

اعتبر هيغل الجمال الحقيقي هو الذي يتجسد في الفكرة والمضمون،لا في الشكل الخالص حتى أصبح الجمال عنده عبارة عن فكرة تطورت عبر التاريخ،فيكون الشكل والمضمون مرتبط بعضه بعض ليرتقي إلى المثل الأعلى.

اللذة الجمالية:تضارب الفلاسفة وتأرجح بين الجمال يدرك بالحس أو بالعقل فنرى"أن الحسية في حقيقتها تعني وجود اللذة الجمالية متضمنة في الإدراك ذاته،كما تعني أن هذه اللذة تحدث رنينا في الجسم كله.لأن الجميل هو الذي يسر النظر والسمع واللمس العضلي أحيانا ويقول جيمس هنا:إن ما يمكن أن نحس به في

[1]-المرجع السابق:ص108.

[2]-مارك جيمنير،تر:كمال بومنير:الجمالية المعاصرة الاتجاهات والرهانات،ط1، 1433هـ/2012م،منشورات الاختلاف بيروت لبنان،ص32.

[3]-أميرة حلمي مطر:ص133.

اللحظة التي يثرنا فيها الجمال عبارة عن وميض،ودقة في الصور ورعشة وتنفس عميق وخفقات في القلب وهزة في الظهر ودموع تأتي إلى العيون،وألم في أسفل البطن وعدا ذلك من آلاف الأعراض."[1]

ظل الجدل قائم بين الفلاسفة والكتاب أن اللذة الجمالية تكمن في الحس أو العقل،فيرى أنصار الجمال الحسي أن حقيقة اللذة الجمالية تكمن في الحواس مثل السمع أو النظر...ويقول جيمس أن اللذة الجمالية الصحيحة التي تتأثر بها الأعضاء الجسمية مثل خفقان القلب،أو رعشة الجسم.

"أما العقلية العلمية فهي لا تجهل المعنى الروحي للذة الجمالية،ولكنها لا تستطيع فهم أصالتها لأنها تبرر وجودها بحب معرفة الأمور،فما من شك في أن الشيء الجميل شيء يختص به العقل،ويقول بوسويه:"إن الجمال لا ينحصر إلا في النظام،أيفي الترتيب والنسب...وهكذا فهو ينتمي إلى العقل،أي إلى القدرة على الفهم والحكم على الجمال".[2]

أما أنصار الجمال العقلي يرون أن اللذة الجمالية تكمن في حكم العقل على حقيقتها،فيقول بوسويه أن الجمال ينتمي إلى العقل

توجد بعض البديهيات للجمال منها:

1 -الجمال يمتعنا.

2 -بعض الأشياء قد تكون أكثر جمالاً من أشياء أخرى.

3 -دائماً ما يكون الجمال أحد أسباب اهتمامنا بالشيء الجميل.

4 -أن الجمال هو موضوع لحكم معين:وهو ملكة الحكم الذوقي.

5 -أن ملكة الحكم الذوقي هنا تقدم حكما عن الشيء الجميل.فأنا إنما أصفه هو، ولا أصف إحساسي إزاءه.

6 -رغم ذلك،لا يوجد ما يسمى بأحكام غير عينية للجمال،فليس لك أن تجعلني أصدر حكماً لم أصدره بنفسي ،كما أنه ليس بإمكاني أن أصبح خبيراً في الجمال لمجرد أنني درست ما قاله الآخرون عن الأشياء الجميلة،ودون أن أختبرها وأحكم عليها بذلك بنفسي."[3]

هناك بعض الحقائق عن الجمال، وهي عبارة عن 6عناصر توضح ماهية الجمال،فجمال الأشياء هي التي تجعلنا نهتم بالجميل إضافة إلى أن الجمال هو ملكة الذوق،فالذوق هو الذي يجعلك تصدر أحكام عن الجمال وليس الجمال الحسي أو العقلي

[1]-جان برتليمي،تر:أنور عبد العزيز:بحث في علم الجمال،د.ط،الهيئة المصرية العامة للكتاب2011م،ص380.

[2]-المرجع نفسه:382.

[3]-روجرسكروتون،تر:بدر الدين مصطفى:الجمال،ط1 2014م،المركز القومي للترجمة 2006م،عدد1998م ،ص27.

نشأة الجمالية عند العرب:

لقد اعتمد العرب في نشأة علم الجمال على فكرة الدين حيث ربطوا الجمالية بعلم الدين واستدلوا نصوص قرآنية تتحدث عن الجمال.

"إن علماء الجمال حينما بحثوا في أمر العلاقة بين "الجمال"و"الدين" لم يكن لآرائهم جامع يضم بعضها إلى بعض،بحيث تبدوا موضوعية حد ما والإسلام في نظرته الشاملة للكون والإنسان والحياة،قد وضع بين يدي المسلم التصور الشامل للإلوهية والوجود الكوني للحياة والإنسان،فإنه بذلك يضع حجر الأساس في بنائه الجمالي القائم على التناسق الرائع في هذا التصور الكلي الذي خلت منه وقصرت عنه،كل المعتقدات إذن حديثنا عن الجمال في الإسلام لن يكن حديثاً عن الجمال في الفن،كما هو الشأن في كتب علم الجمال.ولكننا نتحدث عن الجمال في مجالاته الكبرى في الكون...والإنسان."[1]

يتضح من خلال هذا أن الجمال لم يقتصر على العصور القديمة اليونانية فقط وإنما تحت الإسلام عالج موضوع الجمال وربطه بالدين الإسلامي وخير دليل القرآن الكريم والسنة النبوية.

لقد استعمل القرآن الكريم الكثير من الألفاظ للتعبير عن الجمال ومن ذلك الجمال والحسن،ولفت القرآن الكريم النظر إلى الجمال عن طريق الحديث عن آثاره قوله تعالى:("إِنَّهَا بَقَرَةٌ صفْراء فاقعٌ لَوْنَهَا تَسِر النَاظرينَ"[2])،فالسرور من آثار رؤية الجمال،وقد حاول الإمام أبو حامد الغزالي رحمة الله أن يضع تعريفاً للجمال فقال في صدد حديثه عنى معنى الحس والجمال."[3]

يعتبر الجمال في القرآن الكريم ثمة بارزة من خلال عظمة وقدرة الخالق في خلقه فنجد الجمال في الإسلام شاسع ويظهر في الطبيعة من جمال وإبداع الخالق في الكون وكذلك في الظواهر الطبيعية.

ومن العرب الذين تحدثوا عن الجمال نجد كل من محمد علي عوض الذي رأى بأن الجمال كان مقتصر على الأشياء المادية الحسية مثل جمال المرأة والضلال،واستشهد بما ذكره شوقي ضيف في كتابه العصر الجاهلي،وكما تبنى "بركات محمد مراد "القول بوجود ثلاثة اتجاهات في تعريف الجمال.

1-اتجاه يعتبر علم الجمال مجرد دراسة للمفاهيم والمصطلحات الجمالية،وفي هذا ينقد قول عالم الجمال الفرنسي"فلدمان":علم الجمال هو بحث في أحكام الناس الجمالية.

[1]-صالح أحمد الشامي:الظاهرة الجمالية في الإسلام، ط1 1408هـ/1986م،المكتب الإسلامي بيروت،ص108و109.

[2]- سورة البقرة:الآية69.

[3]-الرجع نفسه:ص115و116.

2-الاتجاه الثاني:يعتبر علم الجمال دراسة الصور الفنية وينقل قول عالم الجمال الفرنسي أيضاً،واسمه"سوربون"أن غاية علم الجمال هي الوقوف على المقولات الأساسية أو المبادئ الصورية الجوهرية الثابتة التي تنظم وفقاها شتى المظاهر الجمالية .

3-الاتجاه الثالث يربط الاتجاه الأول والثاني بالإنسان، حيث يرى أن الفن نتاج إنساني،والتذوق بعد إنساني والحكم حكم إنساني"[1]

نستنتج من مقولة محمد علي عوض أن الجمالية كانت قديما تطلق على كل ما هو مادي حسي،إذ أطلقه العرب المرأة والأطلال ويؤكد كلام محمد مراد على أن الجمالية لها ثلاث اتجاهات.

"علم الجمال مجرد دراسة،واتجاه يرى علم الجمال دراسة الصور الفنية والثالث يربط بينها كما تبنى بركات القول بوجود تيارين رئيسين على مدى تطور علم الجمال،التيار الأول يدرس المشكلات،الجمالية بمعزل عن الإنسان والتيار الآخر يدرس في علاقتها بالإنسان والتيار الآخر يدرس في علاقتها بالإنسان وتاريخ علم الجمال كان عبر مساره يراوح بين هذين الاتجاهين،بمعنى أنه لا يمكن تصور علم الجمال بلا فن،وكذلك لا يمكن تصور الفن دون الجمال"[2]

نلاحظ بأن علم الجمال له اتجاهات بارزة كما له تيارات يتميز بها وهذا ما قاله كل من بركات محمد مراد.

الجمال عند الجاحظ: من العرب نجد الجاحظ الذي تحدث عن علم الجمال حيث قال"معرفة الإحساس وهذا الإحساس هو مالا يعرف حقائقه إلاّ بالتفكير والمناظرة،دون درك الحواس الخمس ولقد أشار الجاحظ إلى أن هناك معرفة شعورية تدرك بالعقل والحس،والنظر والتأمل البعيد عن الهوى،وهذه المعرفة تشمل على قدر من اللذة بقدر تمامها،وهذا ما ذهب إليه "ديكارت" من تميزه في اللذة الجمالية بين مرحلتين:

1-مرحلة الحس.

2-مرحلة الذهن:وهي لا يمكن تصورها بدون المرحلة الأولى واللذة الحقيقية هي التي تتداخل فيها الحس والذهن معاً."[3]

نلاحظ بأن الجاحظ لما قدم تعريف حول الجمالية أكد على فكرة واضحة ألا وهي بأن الإحساس بالجمال يكمن في التفكير والمناظرة.دون الرجوع للحواس الخمس.

---

[1]-محمد علي غوري:مدخل إلى نظرية الجمال في النقد العربي القديم، ،جامعة بنجاب لاهور،باكستان،العدد18 2011م،مجلة القسم العربي، ص129و133.

[2]-المرجع نفسه:ص133و134.

[3]-راضية بنت عبد العزيز بن شعيب تكروني:الأسس الجمالية في النقد الأدبي عند الجاحظ، م:محمد بن إبراهيم شادي،جامعة أم القرى،كلية اللغة العربية قسم الدراسات العليا،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، سنة1423هـ/2002م،ص358و359.

"واللذة عند الجاحظ قسمان:الأول كل ما كان من نصيب الحواس مثلا للذّة بالطعام،فإن صاحبها مفضول وليس فاضلاً والثاني:لذة السرور بالمعرفة،وهي نصيب الروح،وحظ الذهن وقسم النفس،وهي توجب لصاحبها الفضل والنباهة"[1]

لقد قسم الجاحظ اللذة (الفن) إلى قسمين هما قسم يتعلق بالحواس مثل الطعم؛ والأخرى تصب في الروح.

تميزت نظرة المسلمين للجمال وارتبطت بشكل كبير بالشرع والقرآن الكريم مثل فن النحت والتصوير لأن الرسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التصوير لخلق الله"تميز المسلمون عن غيرهم بأن جعلوا العقل هو المعيار الأصيل في الفن حيث كانت قيمهم منطلقة من القيمة الأخلاقية الجمالية،وتمثل هذا في موقف أبو حامد الغزالي حينما اعتبر تذوق الجمال يكون بالحواس إذا كان بادياً في الأشكال والعلاقة فيما بينها،ويمكن تذوق الجمال بحاسة القلب إذا ارتبط بالقيم الأخلاقية والفضائل والوجدانيات،كذلك يمكن إدراكه بالعقل إذا ولدت المدركات لذة عقلية تدفعنا إلى استعمال القياس والتقويم"[2]

تميز العرب عن غيرهم الآخر الغربي إلى نظرة الجمال فيرون العرب أن الجمال مرتبط بالإسلام والعقيدة، فجوهر الجمال هو إتباع القرآن الكريم وسنة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم،ويشترط في الجمال إعمال العقل وهو المعيار الأصلي،ويكون بالحواس إذا اشترط ذلك.

"أما محمد قطب فقد رأى أن الحس والذهن يشترك في تذوق الجمال وتقييمه لأن الجمال مجاله الحس،إلا أن الذهن يضع لتقويم الجمال معايرا متناغمة مع المظاهر الجمالية للكون،تكمن في الدقة والتوازن والترابط،بحيث لا تتعارض مع أهداف العقيدة وأهداف المجتمع الفاضلة في جميع مجالاتها،فتتجاوب تجاوباً صحيحاً مع حقيقة الوجود."[3]

فيرى محمد قطب أن الحس والعقل يشتركان في تذوق الجمال، فالدرجة الأولى للجمال تكون بالحواس ثم يأتي العقل يضع تقويم ومعيار للجمال لإصدار الحكم النهائي،أما فيما يخص جمال الكون من توازن وترابط لا يخضع للمعايير وشروط فهو جمال وجودي.

فقد تطور الفن الإسلامي في نهاية العصر الأموي وانتشرت أساليب المدرسة العربية من العراق إلى الأندلس إلى:

"أ-التصوير الطولوني الإخشيدي:وكان من أهم آثاره صورة لفارس ملتحي يمتطي جواده وإلى جانبه آية قرآنية استخدم فيها الأحمر والأصفر والأخضر.

---

[1]-المرجع نفسه:ص360.

[2]-هديل بسام زكارنة: المدخل في علم الجمال،د.ط،المعهد الدبلوماسي الأردني 1998م،المكتبة الوطنية،ص25.

[3]-المرجع نفسه:ص26.

ب-التصوير الفاطمي: انتشرت الرسوم الجدارية في القصور والحمامات.

ج- التصوير العباسي:من أهم آثاره الرسوم والصور في كتاب كليلة ودمنة،ومقامات الحريري وكتاب الأغاني.

د-التصوير المملوكي:تأثرت هذه المدرسة بالفن الصيني خاصة في رسم الأشجار والنباتات."[1]

فقد عرف الفن الإسلامي عدة مراحل وتطورت،فظهر في المدرسة العربية عامة عدة فنون على كل مدرسة، فالإخشيدين استخدموا الفن في زخرفة الآيات القرآنية وقاموا بتلونيها،أما الفاطمين عرفوا الفن عندهم برسم على الجدران،أما العصر العباسي جعلوا من الخط العربي فناً.

في هذا الصدد نجد كل من عبد القاهر الجرجاني هو الآخر تحدث عن الجمال قائلا:"أما النظرية الجمالية لدى عبد القاهر الجرجاني تتجلى أن الفن الأدبي في نظره يتعلق بالصور الخارجية التي تمثل الجمال،وإنما يتعلق بما وراءها من صور باطنية تجسدها الصور الخارجية،فالفنان أقوى من تعبيراً عن أفكاره وأحاسيسه وعلى هذا الأساس الإحساس بجمال الفن،لا يراد إلى الإحساس ظاهري،وإنما إلى إحساس باطني نرى فيه الأثر الجميل مصوراً بداخلنا في صورة ذهنية تعبر عنه إذن التعبير هو الفن وهو الجمال."[2]

نستنتج من هذا بأن عبد القاهر الجرجاني لما تحدث عن فكرة الجمال ربطها مباشرة بفكرة الفن الذي يرتبط بكل ما هو باطني،أي الصور الخارجية.

ويقول أمين الخولي:"فالجمال هو ما يستشير إعجابنا ويشعرنا باللذة في عمل فني،والجمال هو الصفات التي إذا ما توفرت في أي شيء عدّ جميلاً،وهي لا ترجع إلى أي موجود معين،ولا إلى أكثر من موجود،وإن تكن بين هذه الموجودات معالم مشتركة تظهر فيها تلك الصفات كلها أو بعضها فالجمال في الفن هو تصوير جميل لشيء فلا حدود لعلم الجمال،كما أنه لا حدود للذوق."[3] نستخلص من كلام أمين الخولي حول تحديد مفهوم الجمال بأن الجمال في الفن هو تصوير جميل لشيء ولا حدود لعلم الجمال وكما أنه لا يوجد حدود لذوق.

خصائص فن التصوير الإسلامي:

تميز الفن الإسلامي عن غيره من المدارس الفنية بمميزات عديدة من أهمها:

"1-إهمال قواعد المنظور:استعمال ما يسمى منظور عين الطائر في رسم الموضوعات.

2-البعد عن محاكاة الطبيعة:الاتجاه إلى التجريد لإرضاء ميولهم في عدم إعطاء الطابع الزماني والمكاني لموضوعاتهم.

---

[1]-المرجع السابق:ص27و28.

[2]-أحمد علي دهمان:عبد القاهر الجرجاني والنظرة الجمالية العقلية في النقد، ، المجلد9 ،الجزء3،مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ص850و856.

[3]-المرجع نفسه:ص5و9.

3-تصوير المحال:من الأشكال الحيوانية المركبة أو الخرافية .

4-التهرب من الفراغ:في المساحات بواسطة الزخارف بأسلوب مدروس لحفظ التوازن والإيقاع.

5-التسطيح:عدم استخدام قواعد المنظور وإهمالهم التظليل الواقعي والتجسيم."[1]

تميز الفن الإسلامي عن غيره الروماني والمسيحي بمميزات عدة مجملها الاعتماد على التجريد في رصد أفكارهم بعيد عن محاكاة الطبيعة للالتزام بالدين الإسلامي المنهي عن تصوير خلق الله،إضافة إلى التسطيح وإتمام الفراغ.

6-"التكرار:لعمل إيقاع يرضي شعورهم بالا نهائية في الزمان والمكان والذي يعطي نوعاً من اللذة الجمالية عند تأمله.

7-التنوع والوحدة:من خلال تقسيم السطوح إلى مساحات هندسية مختلفة يتكرر من خلالها زخارف متنوعة تكمل بعضها بعضاً.

8-المواجهة:تهرب الفنان المسلم من المواجهة بأن يظهر من الشيء إلاّ ثلاثة أرباعه.

9-تحويل الخسيس إلى نفيس:الموازنة في إمكانيات المجتمع الاقتصادي فقد ظهر استعمال الخامات الرخيصة في عمل فني بحيث تبدو وتنافس بجمالها الذهب والفضة."[2]

فتكرار عند العرب يكمن في اللذة الجمالية مع تنوع الزخرفة واستخدام اللون في الفن الإسلامي يؤدي وظيفة جمالية ،فقد استفاد الفنان المسلم من إمكانيات الخاصة لإثراء العمل الفني،ويشكل الخط واللون والظل بعلاقتهم مع بعض إيقاعاً فريداً.

"إذا تحدثا عن الإسلام نجد أنفسنا أمام ظاهرة جمالية مترامية الأطراف استقرت قاعدتها في جذر شجرة الإسلام لتحوط السوق بروائها وتنساب بعد ذلك من خلال الأغصان مغذية الأوراق،والثمار وإذا الحيوية والرونق هما الظاهر البادي للعين ومن ورائه الحقيقة الجمالية،إنها الصبغة الإلهية لهذا الدين،وغدت نظرة المسلم نتيجة لهذا التصور نظرة شاملة كلية،لا تنطلق من زوايا ضيقة ولا تحدها أصر مادية كثيفة تمنعها من أداء مهمتها،ونفاذها إلى حقائق الوجود."[3]

العرب مرتبطين بالإسلام وجعلوه المنبت الوحيد الذي انبثقت منه الجمالية،فالدين الإسلامي جعل الجمال ظاهراً وباطناً من خلال القيم الأخلاقية وتعاليم الدين الإسلامي .

[1]-بسام زكارنة:المدخل في علم الجمال.ص34

[2]-المرجع نفسه:ص35.

[3]-صالح أحمد الشامي :الظاهرة الجمالية في الإسلام،ط1، 1407هـ/1986م،المكتب الإسلامي بيروت،ص107.

"ويقول محمد الغزالي في حقيقة الجمال ويعطينا أمثلة لمدركات الحواس فيقول:فلذّة العين في الإبصار وإدراك المبصرات الجميلة والصور المليحة الحسنة،ولذة الأذن في النغمات الطيبة الموزونة ولذة الشم في الروائح الطيبة،ولذة الذوق في الطعوم ولذة اللمس في اللين والنعومة."[1]

نستنتج من قول الغزالي أن حقيقة الجمال تكمن في إدراك ما يستمتع به الإنسان سواء كان في النظر أو السمع أو الشم كلها حواس حساسية للتذوق الجميل من القبح.

أهم رواد الجمالية :

1-تعريف **أرسطوا**:" ولد ارسطوا- أرسطوطاليس سنة ق م في مدينة صغيرة في تراقيا كانت تسمى أستاجيرا (strageira) أما اسمها الوقت الحالي، فهو أستافروا (stravo) ولما بلغ أرسطوا حوالي الثامنة عشر رجل إلى أثينا والتحقق بأكاديميتها وأخذ يتلقى دروسه على يد معلمها الأول أفلاطون" [2]

ومن مؤلفاته : "1- الكتب المنطقية:أ-المقولات وقد سماها العرب باسمه اليوناني فاطيفورياس، ب-العباراة: وسماه العرب(طوبيقا) 2-الكتب الطبيعة:أ-كتاب السماع الطبيعي.ب-كتاب السماء.3-الكتب الأخلاقية والسياسية.أ- الأخلاق ب- الأخلاق النيقومافية." [3]

*من خلال هذا نجد أرسطوا هو الأخر من الذين تحدثوا عن مفهوم الجمالية، وقدم العديد من المفاهيم حول هذا المفهوم، وذلك واضح من خلال جل كتاباته. منها: كتاب فن الشعر وكذلك مؤلفات في المنطق منها المقولات وكذلك العبارات.

2-تعريف **جون ديوي**:" ولد بمدينة فرمونت سنة 1859م. التحق بجامعة قرمونت في الخامسة عشرة من عمره. وحصل منها على أعلى درجات حصل عليها طالب في مادة الفلسفة. وبعد تخرجه في سنة 1879م نشر أول بحث له في الفلسفة في إحدى المجالات العلمية، وفي سنة 1884م. منحته جامعة جونزهوبكنز درجة الدكتوراه في الفلسفة، توفي جون ديوي في أول يونيو سنة 1952م." [4]

* جون ديوي هو فيلسوف كبير تحدث عن الجمالية في كتابه الفن خبرة، ينادي بأن تكون عملية تعيننا على النجاح في الحياة.

3-تعريف جورج سانتيانا:" ولد في 16 ديسمبر 1863م في مدريد اسبانيا وتوفي في 26سبتمبر 1952م. في روما، ايطاليا وكان هو الفيلسوف والشاعر والكاتب والروائي.فهو خورخه رويثدى سانتيانا هو الاسم الحقيقي

[1]-المرجع نفسه:ص120.

[2] ارسطوا: تر ابراهيم حماده، فن الشعر، دط، مكتبة أنجلوا المصرية،ص15. 16.

[3] محمد علي ابو ريان، تارلايخ الفكر الفلسفي، ط3، دار المعرفة الجامعية اسكندرية، الجزء الثاني، ص21. 22. 23.

[4] جون دوي: تر:زكرياء إبراهيم: الفن خبرة، دط، الهيئة العامة المصرية للكتاب2011م، عدد1822،ص19.

للفيلسوف والناقد الأدبي والكاتب الإنساني الاسباني، وكان والده موظفاً بسيطاً رحل مع والدته الى وشطن في الوم أ عام 1872م. وبعد عامين عاد الى هارفارد لاستكمال الدكتوراهوصار عضوا في هيئتها التدريسية عام1889م. ومن أهم مؤلفاته: الحس الجمالي(1896م).تأويلات في الشعر والدين(1900م)." [1]

*سانتيانا هو من أصول اسبانية كاتب وروائي، وناقد أدبي انتقل إلى أمريكا لكن فلسفته ترجع إلى الفن الإغريقي لكثرة تنقل أبوه إلى بلاد الشرق.

4-تعريف نبدتو كروتشيه:" ولدفي بسكاسيرولي عام 1866م، كان منذ طفولته يحب المطالعة، فيقرأ كل مايقع تحت يديه، وكان مولعا بقراءة الرويات بوجه خاص. فلمابلغ التاسعة من عمره حتى كان قد قرأ أمهات الآثار الأدبية الايطالية.وقد أحب الفنون والآثار القديمة وكانت أمه تغذي فيه هذه الميول، وعاد إلى نابولي وفيها بين عام 1886م وعام1893م كتب معظم الأقاصيص التي جمعها بعد ذلك في(ثورة نابولي عام 1799م). ومسارح نابولي منذ النهضة إلى أخر القرن التاسع عشر، وروايات وأساطير وحظي من هذه الأعمال بشهرة كبيرة في عالم الأدب"[2]

ومن مؤلفاته:" المجمل في فلسفة الفن، النقد الأدبي، نظرية التاريخ وتأريخه."[3]

*يؤكد كروتشيه على فكرة الفن عيان أو الحدس، وأن لايكون الفن ظاهرة فيزيائية أو واقعة طبيعية وكما أكد في كلامه أن العمل الفني هو عمل مستقل تمام الاستقلال عن كل الظواهر الطبيعية.

5-تعريف الجاحظ:" هو أبو عثمان عمر بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكنابي،ولد في البصرة وتوفي فيها سنة (775-868م/159-255هـ).أديب عربي كان من كبار أئمة الأدب. في العصر العباسي مختلف في أصله فمنهم من قال بأنه عربي من قبيلة كنابة، ومنهم من قال بأن أصله يعود للزنج، وان جده كان مولى لرجل من بني كنابة. وكان ذلك بسبب بشرته السمراء، وفي رسالته الجاحظ اشتهر عنه قوله أنّه عربي وليس زنجي حيث قال: أنا رجل من بني كنابة، وللخلافة قرابة ولي فيها شفعة، وهم بعد جنس وعصبة" الجاحظ كان ثمة نتوء واضحٌ في حُدقه

[1] جورج سانتياناتر: محمد مصطفى بدوي، الاحساس بالجمالية تخطيط لنظرية في علم الجمال، دط، المركز القومي لترجمة 2011م، عدد1767،ص02.

[2] كروتشيه: تر: سامي الدروبي، المجمل في الفلسفة الفن،ط1اكتوبر2009م، المركز الثقافي العربي بيروت والدار البيضاء،ص7. 8.

[3] المرجع نفسه: ص10. 11.

فلقب بالحدقيّ ولكنّه اللّقب الذي التصق به أكثر وبه طارت شهرته في الأفاق ومن مؤلفاته: البيان والتبين، الحيوان،وكذلك البخلاء" [1]

*الجاحظ من الأدباء الذين تكلموا في فكرة الجمالية ،ومدى أثرها في بناء النص الأدبي. حيث تحدث الجاظ في كتابه رسائل الجاحظ الجزء الثالث عن فصول عدّة منها:"الحاسد والمحسود، في حسد الجيران.وحينها قال: رسائل الجاحظ في جزأين: الأول في، والثاني في 301صفحة."[2]

6-تعريف أبي حامد الغزالي:هو **حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي،الملقب بحجة** الإسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي.ولد في مدينة طوس سنة(450هـ). ولد أبو حامد من أب عف القلب واليد يغزل الصوف ويبيعه، قال ابن خلكان:في الوفيات كان واعظاً مليح الوعظ وكان من الفقهاء.ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن أخيه أبي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه. توفي يوم الاثنين رابع عشر من جمادى الأخر سنة خمس وخمسمائة بالطبران ودفن بظاهر الطبران، وهي قصبة طوس رحمه الله تعالى من مؤلفاته:إحياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة، جواهر القران."[3]

يعرف الإمام أبي حامد الغزالي نسبة إلى أبيه كان يغزل الصوف ويبيعه والمعروف عن عائلته الكريمة بالزهد والتصوف ومجالسة العلماء. كان من مواليد القرن الخامس عاش 55سنة. لكن فترة عمره قضاها في العلم والمعرفة وورث أبوه عن التأليف والتمحيص وله العديد من المؤلفات.

7-تعريف عبد القاهر الجرجاني :"من مواليد (400-471هـ)(1010-1078م). هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، فارسي الأصل فقد عاش في عصر الدولة الزّيانية وهي احد الدول التي انفصلت عن الدولة العباسية، ومن خلال تلك الفترة استطاع الجرجاني أن يؤسس نفسه تأسيساً علميا بعيدا عن الاضطرابات السياسية قاصراً نفسه على الدرس والتحصيل ليزاحم مجالس العلماء. كما تتلمذ على ابن جني ومن شيوخه: أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي وكذلك أبو الحسين علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني ومن تلاميذه نجد: علي بن محمد بن علي أبو الحسين بن أبي زيد المعروف بالفصيحي واحمد بن عبد الله المهاباذي."[4]

---

[1] الجاحظ:تح: طه الحجارى: البخلاء،ط5 ،دار المعارف1119 النيل-القاهرة، ص3.

[2] عبد السلام محمد هارون: رسائل الجاحظ،دط،مكتبة لسان العرب، الجزء الثالث، ص9.

[3] الامام ابي حامد الغزالي:تح سيد عمران، احياء علوم الدين،سنة الطبع1425هـ/2004م،دار الحديث القاهرة، الجزء 1،ص 3. 4.

[4] عبد القاهر الجرجاني بن عبد الرحمان الجرجاني:تح وليد بن احمد بن صالح الحسين اياد عبد اللطيف القيسي، درج الدرر في تفسير الاي والسور،ط1 1429هـ/ 2008م،مجلة الحكمة الصادرة في بريطانيا، ص23. 26. 30.. 32.

ومن مؤلفاته:"أسرار البلاغة ، إعجاز القران الصغير، إعجاز القران الكبير وكذلك الإيجاز"[1]

*يعد عبد القاهر الجرجاني من الأدباء الذين أسسوا لأنفسهم مكانة عظيمة في الأدب، واخذ العلم عن العديد من الفقهاء والمشايخ أمثال ابن جني، وله العديد من المؤلفات منها التتمة في النحو.

8-تعريف ابن خلدون:" (**732-1332هـ/807-1406م**).اسمه الأصلي عبد الرحمان محمد بن محمد بن حسين بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن خلدون، الملقب بولي الدين بعد توليه القضاء المكنيّ بأبي زيد ولده الأكبر أما ولادته فقد فقد كانت بتونس في غزة رمضان، فعاش ست وسبعين سنة قضاها متنقلا مابين تونس والقسنطنية والمعروفة من جهة وبين المراكز السياسية من جهة ثانية ومن أهم مؤلفاته:المقدمة، كتاب العبر.[2]

* ابن خلدون هو مفكر وأديب وشاعر من أصول تونسية فعاش 76سنة متنقلاً بين الجزائر والمغرب، وموريتانيا. يطلب العلم ويكتشف البلدان فألف في الاجتماع فهو أبو علم الاجتماع، فبحث في العمران والسكن والإنسان واكشف تاريخ الأمم العربية.

[1] المرجع نفسه،ص34.35.

[2] عزت السيد أحمد: فلسفة الفن والجمال عند ابن خلدون، ط1 1993م،دار طلاس سوريا، ص 17.

أهم معالم الجمالية في قصائد

محمد الشبوكي

المبحث الأول: نبذة عن الشاعر.

1-تعريف بالشاعر: يعد الشاعر والأديب ، محمد الشّبوكي من الأدباء الجزائريين الذين كتبوا وأبدعوا في الأدب الجزائري،" فهو محمد بن عبد الله الشبايكي المدعو الشبوكي من أسرة آل الشّبوكي الحميدية من قبيلة اللمامشة.

ولد سنة 1916م بمنطقة (ثليجان) التابعة لدائرة الشريعة (ولاية تبسة).تتلمذ لوالده بادئ ذي بدء،فحفظ جزءا من القرآن الكريم،ثم التحق بكتاب الأسرة فحفظ القرآن الكريم وعددا من المتون العلمية المتنوعة ومجموعة من أشعار العرب القديمة.وفي أوائل الثلاثينيات انتقل إلى واحة (نفطة)بالجنوب التونسي لتلقي المبادئ العلمية عن الشيوخ :الشيخ محمد بن أحمد،الشيخ إبراهيم الحداد،الشيخ محمد العروسي العبادي،الشيخ التابعي بن الوادي،رحمهم الله جميعاً، وجزاهم عن بث العلم والمعرفة أحسن الجزاء...وفي سنة 1934م تحول إلى تونس العاصمة للمواصلة الدراسة بالجامعة الزيتونة إلى أن أحرز شهادة (التحصيل)سنة 1942م."[1]

عرف محمد الشبوكي من الشعراء المرموقين الذي أبدع ا في كتباته حول القضية الوطنية، كما حفظ القرآن الكريم في سن مبكر وهولا يزال في أعز شبابه،مما يدل على نشأته في أسرة محافظة متمسكة بالدين الإسلامي.

"رجع إلى الوطن وانخرط في سلك التعليم في المدارس الحرة تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في كل من مدرسة تهذيب البنين والبنات (بمدينة تبسة) ومدرسة الحياة (بمدينة الشريعة)ومدرسة التربية والتعليم(بمدينة باتنة).وفي الوقت نفسه كان مشاركا في النضال السياسي الوطني وعضوا عاملا في حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم عضوا في مجلسها الإداري في فترتها الأخيرة ثم عضوا في مرحلتها الحالية.

وفي شهر فيفري 1956م ألقت عليه السلطة الفرنسية القبض بسبب نشاطه الثوري وقذفت به في المعتقلات التي بقي فيها مدة ست سنوات حيث أطلق سراحه يوم13 مارس 1962م.

بعد خروجه من المعتقلات عاد إلى مهنة التعليم كأستاذ ثانوي، وواصل نضاله في صفوف جبهة التحرير الوطني وشارك في المجالس التالية:

-المجلس الإسلامي الأعلى عضوا.

-المجلس الشعبي البلدي لبلدية الشريعة، رئيسا.

[1] – محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي،د ط، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع-الجزائر2010م،ص211.

-المجلس الشعبي الولائي لولاية تبسة عضوا ثم رئيسا.

-وأخيرا نائبا بالمجلس الشعبي الوطني في فترته الثالثة".[1]

توفي سنة 2005م. رحمه الله وجعل الجنة مثواه إذن محمد الشّبوكي رجل مناضل مجاهد بالسيف والقلم، رجل دين وإصلاح وسياسة، خدم وطنه ودافع عنه بكل ما يملك رغم ما واجهه من ويلات الحرب وما عاناه في غياهب السجون.[2]

بعد عودته إلى الوطن اتخذ عدة مهام منها أستاذ للتعليم البنات والبنين وزرع فيهم حب الوطن والإخلاص لأجله ،من خلال نشر الوعي وزرع في الأطفال خصلة التربية والتعليم ،اعتقل من طرفة السلطات الفرنسية وبعد خروجه سنة1962م ترأس على عدة مجالس.

من أهم آثار محمد الشبوكي:ترك محمد الشبوكي أشعار عديدة يمكن تقسيمها على ثلاثة أصناف:

1)"آثار الشعرية مجموعة ومنشورة وتلك هي التي تضمنها ديواناه: المطبوع سنة 1995م لأول مرة من قبل المتحف الوطني للمجاهد بالجزائر، وضمّ المجموعة الأولى من أشعاره، والديوان المعنون ب"ذوي القلب" المطبوع سنة 2007م من قبل وزارة الثقافة الجزائرية في منحى تظاهرة الجزائر عاصمة لثقافة العربية، وضم هذا الديوان المجموعة الأولى والثانية من أشعاره.

2)آثار شعرية ضائعة وتتمثل في: تلك الأشعار التي أحرقها الاستدمار عندما استولى على بيت الشاعر المجاور لمدرسة الحياة بالشريعة سنة 1956م. والأشعار التي نظمها المعتقلات – أيضاً- وتعرضت للتمزيق والإتلاف.

ومن بين الأشعار التي لم يتضمنها ديوانه، والتي نظمها في الأربعينيات قصيدة بعنوان" الليل" والذي تحدّث فيها عن كيفية حماية الليل لأسرار مناضلي الخلايا السرّية لحزب الشعب الجزائري.

3)آثار شعرية خارج الوطن، وبالضبط في جامع الزيتون بتونس، وهي غير منشورة بالديوانين، ولا بجرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، باستثناء قصيدة واحدة بعنوان: "إلى شباب الشريعة".

[1] – المرجع السابق: الديوان ص 211.

[2] مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا: ، جامعة أدرار، العدد العاشر،ديسمبر2016،مجلة رفوف،ص 205.

كما ترك بعض المقالات المنشورة في جريدة البصائر نذكرها فيما يأتي:

-التربية أساس التعليم.

-غادة أم القرى.

-نكبة الشريعة.

-نتائج الامتحانات بالمدارس الحرة-من آثار معهد عبد ابن باديس.

-في فجر يوم محمد.

-حظنا من الرّبيع."[1]

لمحمد الشّبوكي العديد من المؤلفات الشعرية والنثرية فقد قسّمت أشعاره إلى مجموعات منها:" وطنيات والدينيات، وإخوانيات ومناسبات...الخ.

فقد نشأ لأول مرة ديوان سنة 1995م،والآخر سنة 2007م بالجزائر، ومنها الضائعة التي احترقت من طرف الاحتلال الفرنسي.وأثناء هجرته إلى تونس كتب قصيدة بعنوان "إلى شباب الشريعة" التي لم يضمها إلى ديوانه، إضافة إلى مجموعة من المقلات التي نشرت في الجرائد والتي كانت عبارة عن نقد مثل نقده لرواية غادة أم القرى.

2-نشاطاته:

-نشاطه قبل اندلا ع الثورة:

أ **-نشاطه الإصلاحي والثوري:** "تحت ظلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إنخرط الشيخ محمد الشبوكي في سلك التعليم معلماً ومديراً بالمدارس الحرّة وكانت تجربته الأولى بمدرسة " تهذيب البنين والبنات" بمدينة التبسة، ثم بمدرسة " الحياة بمدينة الشريعة" ، ثم بمدرسة" التربة والتعليم" بمدينة باتنة. والى جانب مهنته النبيلة. كان داعية في صفوف جمعية

[1] سمير جريدي، مظاهر الإيقاع في شعر محمد الشبوكي الجزائري، ناصر لوحيشي، جامعة عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينةلنيل درجة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإسلامية قسم اللغة العربية، سنة 2008/1430،ص42-43.

العلماء وعضواً نشيطاً بها، يقدم الدروس التوجيهية ويساهم في توعية إخوانه من المواطنين ويغرس في نفوسهم حب الدين الإسلامي وحب الجزائر."[1]

لقد إتخذ الشيخ محمد الشبوكي في نشاطه الإصلاحي والثوري دور فعال في جمعية علماء المسلمين من خلال التربية التوجيه وإصلاح الأمة.

" وعندما اندلعت ثورة نوفمبر 1954م الخالدة، وجهت أصابع الاتهام الكولونيالي إلى كل مناضلي وأنصار جمعية علماء المسلمين الجزائريين. ولما أعتقل الشيخ العربي التبسي رحمة الله عليه كانت الدائرة الاستعمارية تحكم حلقاتها على كل من شارك في تعليم للغة العربية، أو ساهم في نشر مبادئ الإسلام في الأوساط الشعبية الجزائرية وتسلط عليه عقوبات قاسية. لكن الشيخ محمد الشبوكي رحمه الله. لم يرضخ لمخاوف الممارسات الاستعمارية بل انخرط أوائل سنة 1955م في أول خلية ثورية أسست بمدينة الشريعة، مكلفاً بالتوجيه والإعلام والدعاية للثورة المجيدة."[2]

ب–نشاطه السياسي:ل"م يكتف محمد الشبوكي بالنضال الإصلاحي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقط،وإنما وسع نضاله ليكون سياسياً وثورياً،إذ كان عضوا قياديا في حزب الشعب بمنطقة الشرق الجزائري،وعلى يده دخل فنان الأمين بشيشي السياسة في سن مبكر.وزيادة على ما سبق ذكره،فقد أشار الأستاذ محمد زروال أن الشاعر –عليه رحمة الله–كان من المشاركين في جمع السلاح خلال الفترة مابين 1948م/1956م."[3]

لم يكتفي الشيخ محمد الشبوكي بالنشاط الإصلاحي بل تعدى إلى النشاط السياسي فكان دوره عضوا قياديا إلى جانب محمد زروال التي كانت مهمته جمع الأسلحة في تلك الفترة.

"كانت جمعية الطلبة الجزائريين في تونس نشطة وعدد أفرادها كثر، كما كانوا يتعاطون السياسة في أغلبهم.وقد تكاثر عددهم منذ بدأ الشيخ ابن باديس يرسل منهم أو يوجههم للدراسة في الزيتونة ومن نشاطهم إصدار نشرة وتنظيم محاضرات واستقبال كبار رجال العلم الجزائريين الذين يزورون تونس أو يمرون بها والكتابة في الصحف عن

[1] تومي عياد الأحمدي: الشيخ محمد الشبوكي شاعر الثورة الزاهد،ط2 2013م،الأحمدي للإعلام والنشر،ص24

[2] المرجع السابق: ص 25.

[3] –سمير جريدي:محمد الشبوكي المجاهد الشاعر، ط1 1434هـ/2013م،وزارة الثقافة بمناسبة ذكرى الخمسين للاستقلال،جسور للنشر والتوزيع–المحمدية الجزائر–ص29/28.

إحياء المناسبات والذكريات الدينية والوطنية.وفي كل عام كانت تتخرج دفعات جديدة من جامع الزيتونة وتعود إلى الجزائر لتمارس التعليم تحت مسؤولية جمعية العلماء أو حزب الشعب."[1]

لقد أسهمت جامعة الزيتونة في إنشاء علماء وفقهاء كثر من بينهم محمد الشبوكي الذي كان حريصا في نشاطه الإصلاحي والسياسي للتكوين الطلبة الجزائريين وعودتهم للوطن للنشر العلم.

2-نشاطه خلال الثورة:أ خارج المعتقل:

"لم يكتفي محمد الشبوكي بتلك المساهمات في الثورة بل عمد إلى نوع آخر من الجهاد الكلمة،فألف نشيد"جزائرنا"في شهر جانفي 1956م الذي تكمن دوافع نظمه في:

-إدراك الشاعر لمدى تأثير الكلمة في تهييج العواطف،ورفع المعنويات ،فمفعولها لا يقل أهمية عن دور الرشاش والبندقية في الجبال.

-الانفعال الذي صنعته انتصارات المجاهدين وخصوصا في معركة الجرف الشهيرة ،حيث يقول في هذا الصدد:"كنت في مدينة الشريعة لا تبعد إلا قليلا عن المكان المعروف باسم الجرف " حيث كثرت عساكر العدو التي تكالبت للفتك بمجموعة من المجاهدين، وعلمت بالنصر الذي أحرزته الفئة القليلة المؤمنة على الكثرة الغالبة،فنفعالت بأمجاد هذه الصورة العظيمة ومتلأت نفسي غبطة وسرورا بهذه المآثر التي كانت على كل لسان."[2]

يتضح نشاط الشيخ محمد الشبوكي خارج المعتقل بأنه لم يكتفي بالسلاح بل أسهم بالقلم وألف نشيد "جزائرنا" في سبيل إرجاع السيادة الوطنية فهو السلاح الأبلغ و الدفاع الأقوم.

ب-داخل المعتقل:"اعتقل محمد الشبوكي –رحمه الله-وكان ذلك في شهر فيفري1956م،ولم يطلق سراحه إلا في اليوم الثالث عشر من شهر مارس 1962م،ليقضي تلك الفترة متنقلا بين ستة معتقلات في الصحراء والوسط والغرب.إذ بعد إيقافه مباشرة سيق إلى مركز الجندرما بالتبسة-على ذمة التحقيق والاستنطاق-وقد مكث به مدة ،ثم حول إلى مركز آخر للجندرما بقسنطينة لينتقل بعد هذين المركزين بين عدة معتقلات بدء:معتقل الجرف بالمسيلة،فمعتقل "سان لو" بالقطاع الغربي الذي بقي به إلى أواخر سنة 1957م،فمعتقل "شحمي"جنوب مدينة وهران،ثم معتقل "بوسوي "بضواحي سيدي بلعباس حيث قضي به حوالي ثلاثة سنوات،فمعتقل"لودي" بضواحي

[1] -أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي،د ط، دار البصائر الجزائر 2007،جزء10 1954م/1962م،ص39.

[2] -سمير جريدي:محمد الشبوكي المجاهد الشاعر،ص48/49.

مدينة المدية ،أين مكث به عدة أشهر ثم معتقل عين "وسارة" بجلفة الذي نقل إليه خلال سنة 1960م ،وكان آخر محطة ينزل بها."[1]

أما بالنسبة لنشاطه داخل المعتقل ،واجه محمد الشبوكي ظلما وقهرا من طرف العدو الفرنسي الذين حاولوا إبعاده وفصله عن الجيش الجزائري ووضعه في عدة معتقلات ،بغية طمس كتاباته وقتل روح الوطنية فيه.

[1] -المرجع نفسه:ص51.

المبحث الثاني: دراسة القصائد:

ليلة القدر

لَيْلَةُ اَلْقَدْرِ تَهَادَت تَحْمِلُ السِّرَّ الثَّمِينْ
فُضِّلَتْ عَنْ أَلْفِ شَهْرٍ قَالَ رَبُّ العَالمِينْ
أُنْزِلَ القُرآنُ فِيهَ رَحْمَةً للمُؤْمِنينْ
وَبِهَا مِنْ كُلِ أَمْر يَنْزَلُ الرُّوحُ الأَمِينْ
وَسَلاَمٌ هِيَ حَتىَ مَطْلَعِ الفَجْرِ المبِينْ

***

أَيُّهَا المسْلِم بَادِ بالتُّقَى فِي كُلَّ حِين
وَاعْمُر اَلَّيْلَة بِالذِّك ـرِ وَجَانِب مَا يُشِينْ
وَاغْتَنم رَحْمَة رَبِّ فَهُو مَلْجَأ المذْنِبِينْ [1]

تحليل القصيدة:

-الدارس للقصيدة يجد بأن الكاتب الشيخ محمد الشبوكي قد عبر عن ليلة القدر في قصيدته، من خلال ذكر مدى عظمة تلك الليلة المباركة.وكل ما تحمله من قيم حميدة وأجر عظيم، بغية التحلي بها وحرص المسلم أن يغتنم الفرصة في تلك الليلة حتى انه أطلق عليها في شطر الأول "بأنها تحمل السر الثمين".وأوضح بأن الله عز و جل قد جعلها ليلة الذكر والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى،وهي الليلة التي أنزل فيها القرآن هدى ورحمة للمؤمنين.

هنا الشاعر يمكن أن ندرجه ضمن الشعراء الذين تغنو بروح الوطنية والدينية وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على مدى تمسكه بمقومات الإسلام أي الدين بصفة عامة ويظهر عليه انه متشبع بالثقافة الإسلامية ،كما اقتبس العديد من المصطلحات من القرآن الكريم على سبيل المثال في البيت الخامس نجد اقتباس من سورة القدر بعد بسم الله

[1] محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي،دط، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع-الجزائر2010.ص 63.

الرحمن الرحيم " سَلَمُ هِيَ حَتىَّ مَطْلَعِ اَلْفَجْرِ"[1] صدق الله العظيم الآية[4-5].والشاعر لم يكتفي في كتاباته على مجال معين بل كتب في الوطنيات ،وكذلك في الدينيات وهذه القصيدة التي نحن بصدد دراستها كتبها في الجانب الديني. وكذلك أناشيد واجتماعات فضلا عن مناسبات...الخ.

-إذا ما أردنا أن ندرس جمالية البنية الإيقاعية والصوتية في هذه القصيدة، نجد الكاتب قد اهتم بذلك حتى أصبحت القصيدة لها نوع من جمالية

على مستوى الإيقاعي والصوتي مما يدفع الدارس لاكتشافها ولفت القارئ لها.

-لقد تضمنت القصيدة نوع من الجمالية من ناحية الإيقاع ويظهر ذالك من خلال تقطيع القصيدة وهو مانطلق عليه الإيقاع الخارجي الذي يتضمن كل من الوزن، البحور، القافية...الخ.

1-التقطيع

"لَيْلَةُ لْقَدْرِ تَهَادَتْ تَحْمِلُ سْسِرْرَ ثْثَمِينْ

0/0///. 0/0//0/ 00//0/. 0/0//0/

فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن فاعلات

فُضْضِلَتْ عَنْ أَلْفِ شَهْرِنْ قَالْ رَبْبُ لْعَللَمِينْ

0/0//0/.0/0//0/ 00//0/.0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

اَنْزِلَ لْقُرْءَانُ فِيْهَاْ رَحْمَثُنْ لِلْمُؤْمِنِيْنْ

0/0///.0/0//0/ 00//0/.0/0//0/

[1] القران الكريم: سورة القدر الآية [4-5].

فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن فاعلات

وَبِهَاْ مِنْ كُلْلِ أَمْرِنْ يُنْزلُ رْرُوْحُ لْأَمِيْنْ

0/0//0/.0/0/// 00//0/.0/0//0/

فعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

وَسَلَاْمُنْ هِيْ حَتَّىَ مَطْلَعِ لْفَجْرِ لمبِيْنْ

0 /0//0/.0/0/// 00//0/.0/0//0/

فعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

***

أَيْهَا لمسْلِمْ بَادِرْ بِتْتُقَىْ فِيْ كُلْلِ حِيْنْ

0/0///.0/0//0/ 00//0/.0/0//0/

فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن فاعلات

وَعْمُرِ لْلَيْلَةَ بِذْذِكْـ رِوَجَانِبْ مَأْيُشِيْنْ

.0/0///.0/0//0/ 00//0/.0/0///

فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فاعلات

وَاْغتَنِمْ رَحْمَةَ رَبْيِ فَهْو مَلْجَا لْمُذْنبِيْنْ"[1]

0/0///.0/0//0/ 00//0/.0/0//0/

فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن فاعلات

[1] محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي،دط، دار هومة لطباعة والنشروالتوزيع-الجزائر2010م، ص 63

-من خلال هذا التقطيع نجد بان القصيدة بنية على بحر مجزءو الرمل وهو من البحور الصافية.كما انه أسهم في إعطاء نوع من الجمالية والذي يتمثل في إيقاع موسيقي جميل.

-وإذا أردنا أن نقدم تعريف للبحور نجد بأن" البحر {metre }كما عرفه مجدي وهبة"وزن موسيقي يتكون من حركات وسكنات كونت منها وحدات صوتية (أسباب وأوتاد).اشتقت منها التفعيلات وهي ثمان تفعيلات(فعولن، فاعلن، مفاعيلن، مستفعلن، مفاعلتن،متفاعلن، فاعلاتن، مفعولات).والبحور التي ابتكرها الخليل بن أحمد(100-174هـ)خمسة عشر بحرا وأضاف إليها الأخفش بحرا وهو المتدارك." [1]غير أن هذا لا يمنع من وجود بعض التغيرات التي طرأت على التفعيلة وهو مانسميه بالزحافات والعلل. "والزحافات نوعان:[الزحاف المفرد]و[الزحاف المزدوج]ويكون فيه كل من الخبن، والإضمار، والطي، الكف...الخ.أما بالنسبة للعل فكذالك نوعان:

[علل النقص]مثال:والقطع حذف ساكن المجموع**وجزم مايليه في الوقوع

والحذف بعد قطعنا فبتر ** سقوط ساكن الخفيف قصر

[علل الزيادة] مثال زيادة الخفيف ترفيل أتي ***باخر المجموع،فادر يافتى

وان مسكن عليه زيدا*** فذاك تذييل به اريدا" [2]

2-ونمثل ذالك في الجدول الأتي:

التفعيلة	مايطرا عليها	نوعه	اسمه	شكله بعد التغيرات
فاعلاتن	حذف ثاني الساكن	زحاف مفرد	"الخبن	فعلاتن
فاعلاتن	حذف السابع الساكن	زحاف مفرد	الكف	فاعلات
فاعلاتن	حذف ساكن سبب خفيف في اخرها	علة بنقصان	قصر"[3]	فاعلات

[1] مجدي وهبة:معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2 1984م،مكتبة لبنان بيروت، ص73.

[2] الشيخ عبد الله علي إجمال (ت1417هـ) محمد أبو الناصر احمد أبو غولة:منظومة الزحافات والعلل العروضية،مجلة البحوث الأكاديمية،العدد153-2020،15م قسم اللغة العربية-كلية الآداب-جامعة مصراتة،ص158-159.

[3] غازي ياموت: بحور الشعر العربي عروض الخليل، ط2 1992م، دارالفكر اللبناني لطباعة والنشر.ص26.

3-مكونات الوزن: يتكون الوزن من أسباب وأوتاد، كما عرفه مجدي وهبة بأنها: "تلك الوحدات الصوتية التي تتكون منها التفعيلات،وتنقسم إلى :سبب خفيف-سبب ثقيل، وتد مجموع، وتد مفروق، فاصلة صغرى، فاصلة كبرى"[1].

*نمثل لكل من أسباب والأوتاد بـ:

سبب خفيف ⟵ /0

سبب ثقيل ⟵ //

وتد مجموع ⟵ //0

وتد مفروق ⟵ /0/

4-القافية: لقد استعمل الكاتب في قصيدته ما يسمى بالقافية وهي التي تكون على مستوى المقطع الأخير من البيت والقافية هي الأخرى لها جمالية داخل النص الشعري مما يضيف أكثر جمالية للقصيدة ويقول الدكتور محمد أبي عوني عبد الرؤوف في كتابه القوافي "سميت القافية قافية لكونها في أخر البيت مأخوذة من قولك: قفوت فلانا،ومنه الحديث صلى الله عليه وسلم (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ...ثلاث وإذا قام من الليل فتوضأ انحلت عقدته)"[2]، وقوله تعالى " وقفينا على آثارهم...".

-من خلال هذا التعريف نجد بأن القصيدة بنية على قافية معينة ،والتي تتمثل في النون ونطلق عليها القافية النونية وهي جليّة وواضحة من بداية القصيدة إلى نهايتها، مثلا:كلمة الثمين نجد القافية في كلمت "مِيْنْ "لأنه معروف في القاعدة أنها أخر ساكنين لما قبلهما متحرك إذن الروي هو النون.

-1الروي ⟵ النو

-2الوصل ⟵ غير موجود

3-الخروج ~~غير موجود~~ ⟵

4-الوصل ⟵ الياء

[1] المرجع السابق: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،ص25

[2] القاضي أبي يعلي عبد الباقي عبد الله،تح محمد عوني عبد الرءوف : القوافي، ط2،دار الكتب والوثائق القومية1424هـ/2003م،ص66-67.

5-التأسيس ←——— غير موجود

-وكذالك كلمة "العالمين "القافية هي "مين" وتمثلت في حرف النون الذي هو الروي ،وإذا أردنا التفصيل فيها نجد بأن كل القصيدة تحتوي على روي واحد ألا وهو حرف النون ويوجد حرفان فقط من حروف القافية هما الروي الذي تمثل في حرف النون وما يسمى بالردف أما بقية حروف القافية غير موجودة في هذه القصيدة فقط ولكن القصائد الأخرى حتما سنجد حروف القافية متوفرة ومتنوعة.

-يقول محمود مصطفى في كتابه أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية، للقافية حروف هي "الروي: هو الحرف الذي بنيت عليه القصيدة وتنسب إليه، الوصل هو ما جاء بعد الروي من حرف أشبعت به ويكون واو أو ياء أو ألف،الخروج: هو حرف المدّ الذي ينشأ من إشباع حركة الوصل،الردف: هو حر ف المدّ الذي يكون قبل الروي ولا فاصل بينهما،التأسيس: هو ألف التي يكون بينها وبين الروي حرف"[1].

-من خلال القصيدة نجد الشاعر الشيخ محمد الشبوكي قد تبنى في دراسته لهذه القصيدة ما يسمى بالجانب الصوتي، والذي يتضمن كل من الحروف المستعملة في تراكيب الجمل وتناسقها فضلا عن الترابط أفكار وتسلسلها الجمل داخل كل بيت شعري. كما انه وقف على مجموعة من الرموز وهو يوضح به الإيحاء المراد به المعنى الغير المباشر الذي يعطي أكثر جمالية لنص وهو يدفع بالقارئ لاكتشاف ذالك المعنى الذي يريده هو بحد ذاته، لان النص الشعري كلما درسناه دراسة عميقة يساعدنا في استخراج كل الأنساق المدمرة وهي التي تساهم في إعطاء جمالية صوتية.

-ومن بين تلك الرموز نجد في البيت الأول من المقطع الأول [1-3]رمز" ليلة"[2]ويقصد مدى عظمة تلك الليلة التي يتعالى فيها الذكر و وتلاوة القرآن الكريم في المساجد إلى غاية طلوع الفجر، وهو رمز ديني يدل على مدى تمسك الأمة الإسلامية بالقيم الحميدة، والشاعر استدل بها لبيان أن الإسلام جاء رسالة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولازالت عند الأمة العربية في أجمل صورها وهم على عهدهم إلى يوم الدين.

ونجد الرمز جلي في البيت الثالث من نفس المقطع[1-3]كلمة " رحمة"وهو رمز يدل على الراحة والطمأنينة التي تنزل في قلوب المؤمنين وان الله سبحانه وتعالى يستجيب لعبده في تلك الليلة العظيمة الذي انزل فيها القران شفاء ورحمة مؤمنين.

[1] محمود مصطفى: شر سعيد محمد اللحام: اهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية، ط1 1417هـ/1996م،دار عالم الكتب لطباعة والنشر بيروت-لبنان- ص113.115

[2] محمد الشبوكي:ديوان محمد الشيخ الشبوكي،دط،دار هومة الجزائر2010م،ص63

أما المقطع الثاني [4-6]نجد الرمز واضح في كلمة "الفجر" ويدل على الصبح وشروق الشمس أي مطلع النهار وهو يوم عظيم بعد تلك الليلة يدل على الفرح والسرور.

وأخيرا نجد الرمز في البيت السابع من المقطع الأخير[7-8]وهو " الذكر" [1] رمز ديني يقصد بيه طاعة الله والتقرب إليه بالأعمال الصالحة وحث المسلم أن يقيم تلك الليلة العظيمة.

من خلال هذا نجد بأن القصيدة مليئة بالرموز حتى أنها أعطت للقصيدة الشعرية جمالية وتكثيف المعنى داخل الأبيات الشعرية، والشاعر لما استخدمها لم يكن من فراغ وإنما جعلها كشفرات داخل النص حتى يجعل القارئ يكتشف معناها الحقيقي ومدلولها الصحيح داخل الأبيات الشعرية.

-كما استخدم الشاعر مجموعة من الحروف تمثلت في الفونيم والمرفيم، ويعرف المر فيم " بأنه اصغر وحدة ذات معنى"[2]وهو يتكون من الصوامت والصوائت .مثلا نجد كلمة "اَلْقَـدْرِ"الصوامت تتمثل في الحروف وهي(الألف، اللام، ألقاء، الدال، الراء.) .أما بالنسبة للصوائت تتجلى إلى الحركات وهي (الفتحة، السكون، الكسرة،...الخ).والحركات لها دور كبير في بناء القصيدة الشعرية،وهذا كله جعل جرساً موسيقياً ،داخليا يتمشى مع الخلجات النفسية لدى الشاعر.والحروف التي استخدمها الشاعر من المجهورة والمهموسة،انفجارية...الخ .وإذا أردنا أن نستخرج بعض منها نمثل له في الجدول الآتي:

المجهورة	مخرج الحروف	مثال	المهموسة	مخرج الحروف	مثال	انفجارية	مخرج الحروف	مثال
اللام	لثوي	الروح	التاء		تهادت	التاء		واغـنم
يالباء	شفوي	بها	الشين		مايشـين	الدال	أسناني	القد ر
الراء	لثوي	ربي	الفاء	شفوي	الفـجر	الطاء		مطلع
الواو	شفوي	وبها	الكاف		الذكر	الضاد	أسناني	فضلت
الياء		ينزل	الهاء		فهو	القاف		القرآن

[1] المرجع نفسه:ص63

[2] احمد مختار ماريوياي :أسس علم اللغة،ط8 1998م-1419هـ،دار العلم الكتب القاهرة،ص53

-يقول دي سوسير حول الأصوات الانفجارية بأنه" ومن المؤكد أن كل عملية انفتاحية ينبغي أن تكون مسبوقة بعملية انغلاق"[1]

ومن الأصوات الغارية نجد منها الياء والشين حيث قال:حازم علي كمال الدين أيضا"وهذه الأصوات تشمل: الشين والجيم والياء ونطق بهذه الأصوات على النحو الآتي: الشين ينطق برفع مقدمة اللسان تجاه الغار ورفع الطبق ليسد المجرى الأنفى بالتصاقه بالجدار الخلفى للحلق مع انتفاخ الأوتار الصوتية مما يجعلها لا تهتز عند مرور الهواء بها"[2]

-نجد الشاعر استخدم حروف العطف منها حرف الواو الذي ساهم في ترابط الافكار وتسلسلها، وهو في الابيات التالية(وبها، وسلام، واعمر، واغتنم...الخ) وهنا حرف العطف جعل القصيدة تشهد نوع من الترتيب في توالي الأحداث أثناء وقوعها مما يزيد من جمالية بناء القصيدة الشعرية.كما استخدم حرف السين وهي من حروف التنفيس،التي عبرت هي الأخرى عن الخلجات النفسية لدى الشاعر، والبوح بما في داخله من مشاعر وأحاسيس نحو دينه ووطنه وأمته.ونجدها في كلمة(السرّ، سلام...الخ).

وهناك مخطط توضيحي يوضح لنا مخارج الأصوات:"[3]

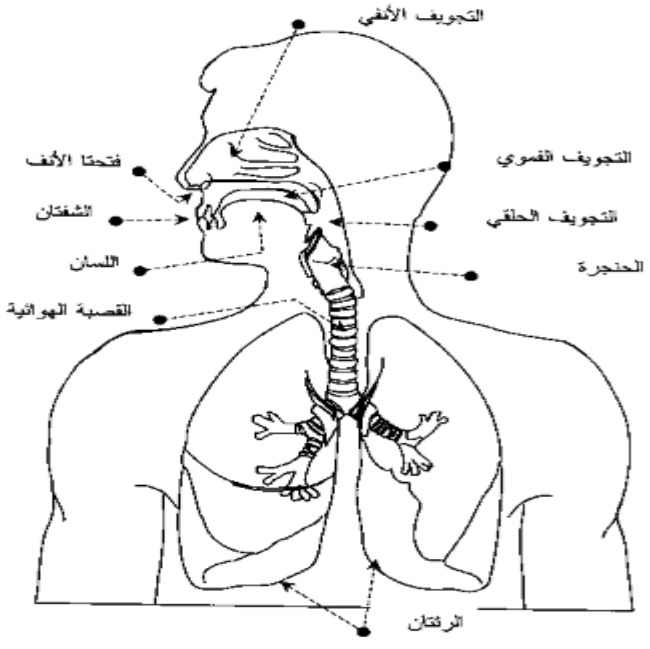

الشكل ٣. ٢. الجهاز الصوتي والجهاز التنفسي

[1] حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الاصوات، ط1 1999م-1420هـ، مكتبة الادب القاهرة،ص37.38.

[2] المرجع نفسه:ص 31.

[3] -منصور بن محمد الغامدي:الصوتيات العربية،ط1، 1422هـ/2001م،مكتبة التوبة،ص21.

-ولقد عالج الكاتب في قصيدته ما يسمى بالنبر ، ويعرفه السعران أنه" درجة أو قوة النفس التي ينطلق بها الصوت أو المقطع"وكذاك" النبر ثلاث درجات:

النبر الأولي primary stress

النبر الثانوي secondary stress

النبر الضعيف weak stress"[1]

- وهو جلي في القصيدة وعلى سبيل المثال نجد كلمة {تَمَادَتْ} (س ح س ح ح، س ح س).

مثال الثاني" أيها المسلم بادر" النبر موجود في كلمة {بادر}(س ح ح، س ح س)

مثال الثالث " وأغتنم رحمة ربي"النبر يكون في كلمة {اغتنم}(س ح س س ح ،س ح س)

-ونجد النبر في الكلمة مثلا كلمة {ليلة}(س ح س ح س ح) والنبر هو على المقطع الأول "لَ" (س ⟵ ح). وكذالك كلمة{المؤمنين}(س ح س، س ح ح، س ح) والنبر يكون على المقطع الأخير "نين" (س ح ح ⟵ س). ونلاحظ بان الشاعر لما استخدم النبر داخل القصيدة قد اكتسبت نوع من الجمالية حيث وضح كل جملة على حدى وساهم في إعطاء المعنى الحقيق لكل مفردات النص.

-كما تحتوي القصيدة على الأساليب الإنشائية والخبرية ومن بين الأساليب الإنشائية نجد في البيت السادس من المقطع الثاني[4-6]" أيها" نوعه " أسلوب النداء" "،غرضه"لفت الانتباه ولدى الشاعر كان يريد ب هان يستيقظ الأمة الإسلامية وحرسها على التمسك بالقيم الحميدة.وكذالك كلمة" واعمر"نوعه" أمر " غرضه" التوعية والنصح والإرشاد، أما بالنسبة للجمل النص الشعري نجد الجمل الاسمية وتتجلى في " ليلة القدر" ومن الجمل الفعلية نجد " فضلت" " انزل"وهي أفعال ماضية دلت على وقوع الحدث وما جرى في تلك الليلة العظيمة وتدل على الثبات، أما الأفعال المضارعة تمثلت في الكلمات التالية" تحمل" ينزل" [2]...الخ.ومن المعروف بان الأفعال المضارعة تدل على استمرارية الحدث كما أنها تجعل النص الشعري لازال في حدثيته ومدى استشرافه.والشاعر لما استخدمها أراد بها التفاؤل والأمل الذي يغمر قلبه ومدى حبه لوطنه والتمسك بمقومات الدين الإسلامي.

[1] عبد القادر عبد الجليل، الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الاقليم الشمالي، ط1 1997م-1417هـ،دار الصفاء لنشر والتوزيع، ص73. 74.

[2] محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي،دط،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر2010م،ص63.

وكذالك وظف الشاعر المحسنات البديعية التي تتمثل في الاستعارة والتشبيه ...الخ. ونجد على سبيل المثال الاستعارة في البيت السابع " واعمر الليلة بالذكر" فهي استعارة مكنية حيث شبه الليلة بالبيت الذي يعمر وأبقى على شيء من لوازمه وهو الاعمار فهي استعارة مكنية.و الإستعارة تعمل على تقوية المعنى

-ومن خلال هذا نكتشف بان الشاعر قد استخدم اللغة السهلة والبسطة ، والسهل الممتنع في هذه القصيدة مما يسهل على الدارس والقارئ بصفة عامة الوصول إلى كل ما قاله الشاعر وفهم ما كان يرد إيصاله الشاعر محمد الشبوكي من خلال قصيدته لأننا أثناء دراستنا للقصيدة لم نحتاج لمدة مطولة لفهم قصيدته وإنما بمجرد قراءة النص الشعري يتضح لنا مدلول الجمل ومعنى كل مصطلح وهذا إن دل على شيء إنما يدل على ثقافة الشاعر ومدى تمكنه من اللغة العربية حتى أنه قدم مجموعة من القصائد كل واحد في مجال وهذا مايشهد له على قيمه الحميدة ونضاله اتجاه وطنه رغم ماعاناه أثناء الثورة غير أن قلمه لم يجف بل خط كل ماعايشه من احتقار وظلم من طرف المستعمر ولكن هذا لم يكن مانع أو حاجز لدى الشاعر محمد البشوكي بل العكس كان سبيل في إبراز شخصيته وإظهار بصمته داخل وطنه واحتوائه ضمن الشعراء الجزائريين الأبطال الذين تغنوا بالثورة الجزائرية.

جزائرنا...

"جَزَائِرنَا يَا بِلاَدَ الجُدُودْ نَهضّنَا نُحَطِمُ عَنْكِ القُيُودْ.

فَفَيْكِ بِرَغْمِ العَدَا سَنَسُودْ وَنَعَصِفُ بِالظُّلْمِ وَالظَالِمِينْ.

******

سَلامًا سَلامًا جِبَالَ البِلاَدْ فَأَنَتِ القِلاَ عَ لَنَا وَالعِمَادْ.

وَفِيْكِ عَقَدْنَا لِوَاءَ الجِهَادْ وَمِنكِ زَحَفْنَا عَلَى الغَاصِبِينَ.

******

قَهَرْنَا الأَعَادِي فِي كُلِّ وَادِيْ فَلَمْ تَجِدْهُمْ طَائِرَات عَوَادِيْ.

وَلاَ(الطَنْكَ) يَنْجِدْهُمْ فِي البَوَادِي فَبَاءُوا بَأَشْلاَئِهِمْ خَاسِئِينْ.

******

وَقَائِعَنَا قَدْ رَوتْ لِلوَرَى بِأَنَا صَمَدْنَا كَأَسَدِ الثّرَى.

فَأَوْرَاس يَشْهَدُ يُوْمَ الوَغَى بِأَنَا جَهَزْنَا عَلَى المعتدِينَ.

******

سَلُوْا جَبَلَ الجُرْفِ عَنْ جَيْشِنَا يُخْبِرُكُمْ عَنْ قِوَى جَأَشِنَا.

وَيُعَلِمَكُمْ بِمَدَى بَطْشِنَا بِجَيشِ الزَعَانِقةِ الآثِمِينْ.

******

بِجُرْجُرَةِ الضَّخَمِ خُضْنَا الغِمَارِ وَفِي الأَبَيَضِ الفَخْمِ نِلْنَا الفِخَارْ.

وَفِي كُلِ فَجِ حَمِيْنَا الذِمَارِ فَنَحْنُ الأَبَاةُ بَنُو الفَاتِحِينَ.

نُعَاهِدُكُمْ يَاضَحَايَا الكِفَاحْ بَأَنَا عَلَى العَهَدِ حَتَى الفَلاَحْ.

ثِقُوا يَارِفَاقِ بِأَنَ النّجَاحَ سَنَقْطِفُ أَثْمَارِهِ بَاسِمِينَ.

******

قِفُواْ وَاهْتَفُوا يَارِجَالَ الهِمَمْ نَعِيشُ الجَبَل وَيَحْيَا الشَّمَم.

وَتَحْيَا الضَحَايَا وَيَحْيَا العَلَمْ وَتَحْيَا الدِمَاءَ دِمَا الثَائِرِيْنَ."[1]

تحليل القصيدة:

يعتبر محمد الشبوكي من رواد الجزائريين المعاصرين الذين عاصروا القضية العربية في أيام محنتها والقضية الجزائرية بالأخص،فما يسعني إلا أن أقول الشيخ الشبوكي من علماء ومجاهدين الجزائر الذي عبر عن وطنيته بصدق وإخلاص سواء ماديا أو معنويا.

وتتضح القصيدة في تراكيبها وبناء جملها إلى اللغة البسيطة البعيدة عن تعقيد وتكلف،لكنها معبرة بالانفعالات الوجدانية وأحاسيس الشاعر،فنتكلم عن مدلول القصيدة وما ترمي إليه و إخراج الصور الشعرية الخفية، فقد جاء عند

[1] –محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي،ص71و72.

الفرابي"النظرية الدلالية لا تخرج عن إطار علاقة الألفاظ بالمعاني ضمن قوانين المنطقية ويمكن أن نجمل تعريف الفرابي لعلم الدلالة بأنه الدراسة التي تنتظم وتتناول الألفاظ ومدلولاتها،وتتبع سنن الخطاب والتعبير لتقنينه وتقعيده"[1]

فقد استهلا هذه القصيدة بجزائرنا فهي توحي عن بلده ومسقط رأسه وتخليد مكانة بلده وتعظيمه لها ،فهي بلد المليون ونصف شهيد ،بلد الأبطال الجهابذة الأحرار كقوله :"جزائرنا يا بلاد الجدود"،حيث عزموا أبطال الثورة في تحقيق النصر واسترجاع حرية الوطن من العبودية ،باستعمال ضمير النون مثل :نهضنا،عقدنا،زحفنا،صمدنا،برغم من الرق والعبودية وشتى أنواع العذاب الذي لا يطيقه حتى الجماد.

لكنَّ إتحاد الجزائريين جعلت منهم القوة ليتصدوا أمام الاحتلال فأبطال الجزائر وضعوا ثقتهم في الله سبحانه وبخيرات البلاد التي تساندهم في التصدي ومواجهة الظالمين،ويستشهد الشاعر في قصيدته بالجبال والبلدان نهيك عن الأقلام والأشخاص في قوله:"سلوا جبل الجرفي عن جيشنا"حتى بني آدم إذا نسي وقائع الحروب فالمناطق تبقى ذكرى خالدة شاهدة على ما جرى من معارك ومخاطر.

ودائما يستمجد ويفتخر بأسلافه الأمجاد فهم أصحاب النصر والفتح أمثال طارق بن زياد،كقوله:"فنحن الأباة بنو الفاتحين".فالشاعر من خلال أسلوبه يبعث في نفسه روح الأمل والتفاؤل،مدركا تحقيق النصر لا محالة في ظل الجهاد وتمسك بالعزيمة والإرادة ومواصلة الكفاح حتى نقطف ثمار الفلاح والنجاح.

فالشاعر نحى منحى الشاعر مفدي زكريا في أسلوبه حتى قصيدة جزائرنا نسبوها إلى مفدي زكريا،وقد استخدم الشيخ الشبوكي الألفاظ الموحية التي ساهمت في انسجام واتساق القصيدة .

الكلمة	دلالتها الإيحائية
الجدود	دلالة على الأصول والأنساب
صمدنا	دلالة على التمسك بالمقاومة ضد الاحتلال
جأشنا	دلالة على شجاعة الأبطال
الكفاح	دلالة على مواجهة الاستعمار بشتى الوسائل
الضحايا	دلالة على الخسائر التي خلفتها الثورة
الهمم	دلالة على المروءة والاهتمام بالشيء
قهرنا	دلالة على الإخضاع والغلبة
أشلائهم	دلالة على التبعثر والتشتت
الوغى	توحي على وقائع الحرب

[1] -منقور عبد الجليل :علم الدلالة(أصوله ومباحثه في التراث العربي،د ط،منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2001م،ص34.

"فالعربية تشتمل على كثير من الألفاظ الموحية بالمعنى وتوجه نحوه بجرس حروفها وموسيقاها، فالإنسان مجبول على حب النغم الذي يؤثر فيه أيما تأثير خاصة إذا انسجم مع حالته النفسية في مواقف معينة،ذلك أن اللغة وصف منطقي للكلمات خدمة للفكرة قصد إيصالها بأسر الطرق للأخذ بالحسبان بذوق السامع (المتلقي)مما يستوجب على المتكلم التعبير اللغوي الرفيع ،والجرس أحد أقطاب الجمال اللغوي أثناء الأداء الفعلي للكلام،أي يتضح مما سبق أن الكلمة في العربية لها قيمة تعبيرية خاصة في الشعر"[1]

وتكمل جمالية الصوت في القصيدة من تكرار الكلمات أمثال: الجبل والهدف من وراء ذلك هو تمسكه ببلده، وبث في نفوس الشعب حرية الاستقلال وغيرته على وطنه،وتكرار لكلمة كلَّ فهو يستخدم ضمير كلَّ دلالة على الجزائر شاملة، ولا يقتصر على الشعراء أو المجاهدين فهو يتكلم في جلّ القصيدة بضمير نحن،فهو يدعو إلى الاتحاد والتماسك فيما بعض،وتكرار كلمة تحيا وهي دلالة على بث روح الأمل والفوز والنجاح بالحرية واستقلال الوطن مما أضفت على القصيدة إيقاعاً موسيقي جميل.

نلاحظ كذلك الأصوات المجهورة بكثرة مثل بلاد،الجدود،الجهاد،زحفنا،صمدنا،الوغى،رجال،فهي تعبير عن خلجات الشاعر القوية والتصدي للاحتلال وبث روح الوطنية لتحقيق النصر،"فالجهر:هو اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بصوت."[2]

واستخدام الأصوات المهموسة الدالة على الحنين وحب الجزائر مثل تجدهم ،جيشنا،صمدنا،سنقطف.

فالهمس هو"عدم اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت ."[3]

استخدم الشاعر حروف المد بكثرة أمثال:جزائرنا،نهضنا،زحفنا،جهزنا،رجال،ضحايا،الكفاح،يحيا،الدماء، النجاح،وهي دليل على بوحه بما في قلبه وإخراج الهموم والأحزان التي يعانيها من الثورة،فهذا الحرف يساعد في النطق فيهز مشاعر القارئ فيضفي على القصيدة إيقاعا موسيقيا جميل. وقد "عرف المرادي المدّ بقوله:هو تطويل صوت

[1] -نوارة بحري:نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر(دراسة وظيفية تطبيقية في القصيدة الموت اضطرار للمتنبي)،لنيل درجة الدكتورة له في اللغة العربية،م:محمد بوعمامة،جامعة الحاج لخضر باتنة،قسم اللغة العربية وآدابها2009/2010م،بتصرف،ص42

[2] -حازم علي كمال الدين:دراسة في علم الأصوات،ط1 1420هـ/1999م،مكتبة الآداب،القاهرة ص36.

[3] -المرجع نفسه:ص37.

الحرف لإشباع مخرجه وعرفه الأزهري بقوله:وأصل المدّ في اللغة الزيادة يقال:مددت الشيء إذا زدته ومنه قوله تعالى(بمددكم ربكم)آية125 آل عمران.واصطلاحا:عبارة عن إطالة الصوت بالحرف الممدود."[1]

فالقصيدة لا تخلو من المجاز والمحسنات البديعية فقد استعمل الاستعارة بنوعيها في العديد من الأبيات نحو:"زحفنا على الغاصبين"؛فقد استعار كلمة زحفنا وهي من لوازم الحشرات فأسقطها على العدو الغاصب فحذف المشبه به وأبقى على قرينة تدل عليه وهي المسح وتغطية الأثر،على سبيل الاستعارة المكنية.

وكذلك أيضا "سلو جبل" وتقدير الكلام "اسألوا جبل"للضرورة الشعرية؛فالجبل ليس لديه فم حتى يتكلم وإنما صرح به الشاعر دلالة على قوة المعارك وما جرى في هذا المكان،على سبيل الاستعارة التصريحية .فعرفها الجرجاني"الاستعارة المكنية أبلغ من الاستعارة التصريحية لاحتياجها إلى مزيد من التأمل والتفكير،وعرفها بقوله:أن يؤخذ الاسم عن حقيقته ويوضع موضعاً لا يبين فيه شيء يشار إليه."[2]

وكذلك الاستعارة التصريحية "وتحيا الدماء"؛فصرح بالدماء بأنها إنسان أسقط عليه لازم من لوازمه ودلالة على دماء الثوار المجاهدين في سبيل الله تبقى حية،لقوله تعالى{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِم يُرْزَقُونَ} آية169 سورة آل عمران.[3]

وقيس على ذلك من الاستعارات "سنقطف أثماره" و"يحيا الضحايا""نعصف بالظلم"فقد ساهمت الاستعارة في إعطاء مسحة جمالية على القصيدة ودقة تصوير الشاعر معاناة الشعب الجزائري.

ننتقل إلى المحسن البديعي الجناس نحو:وادي/بوادي،الهمم/الشمم،الفخم/الفخار؛فقد صبغت القصيدة بمسحة إيقاعية داخلية جلية زادتها رقة وعذوبة ،إضافة إلى التشبيه البليغ "صمدنا كأسد الثرى"؛بغرض تقريب الصورة للقارئ وتأثير بالأوضاع التي شهدها الثوار.

"والإيقاع في القصيدة هو العنصر الذي يميز الشعر عما سواه فضلا عن أنه حين يتخلل البنية الإيقاعية للعمل فإن العناصر اللغوية التي يتشكل منها ذلك العمل تحظى من تلك الطبيعة المميزة بما لا تحظى به في الاستخدام

[1] -كمال أحمد المقابلة:القيمة الدلالية لصوت المد في القراءات القرآنية2009/12/16م،مجلد 17،العدد2 2011م،مجلة المنارة،ص47.

[2] -يوسف أبو العدوس:الاستعارة في النقد الأدبي الحديث،ط1،المملكة الأردنية الهاشمية،1997م،ص152.

[3] - القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

العادي،وثمة أمر هام آخر،وهو أن البنية الشعرية لا تبدى في بساطة تلك الظلال الجديدة لدلالات الألفاظ،بل إنها تكشف الطبيعة الجدلية لهذه الدلالات"[1]

العناصر اللغوية التي تتكون منها القصيدة لها أهمية كبيرة في الشعر غير النثر،كونها تحمل في تأليفها من صدى ووقع حسن.

فعل ماض	فعل مضارع	فعل أمر
عقدنا، زحفنا، قهرنا صمدنا، فباءو، جهزنا خضنا، حمينا	نهضنا، نحطم، سنسود نعصف، تجدهم، ينجيهم يشهد، يعلمكم، يخبركم نعاهدكم، سنقطف، تحيا	سلوا، ثقوا، قفوا اهتفوا

نلاحظ من خلال الجدول أن الفعل المضارع طغى على القصيدة بكثرة،وهذا دليل على استمرارية الأحداث التي عاشها الشاعر واستشراف المستقبل،والفعل الماضي يدل على حدث مقترن بزمن وقع حدوثه وانتهى،بينما المضارع ساري المفعول نحو المستقبل.أما فعل الأمر يدل على الطلب ففي القصيدة دليل على نشر روح الوطنية والإرادة والعزيمة في نفوس الشعب الجزائري،وبما أنه كان عضو في جمعية العلماء المسلمين متشبع بثقافة الوعظ والنصح والإرشاد.

"وعلى هذا فدرجات الإيقاع تشمل المستوى الصوتي الخارجي ،المتمثل في الأوزان العروضيّة بأنماطها المألوفة والمستحدثة،ومدى انتشار القوافي ونظام تبادلها ومسافاتها،وتوزيع الحُزم الصوتية ودرجات تموّجها وعلاقاتها،كما تشمل ما يسمى عادة الإيقاع الداخلي المرتبط بالنّظام الهارموني الكامل للنّص الشعري"[2]

إذن فالإيقاع ينقسم إلى جزئيين الإيقاع الداخلي المتمثل في بنيات الداخلية للنص والصورة الشعرية وارتباطها بالواقع النفسي كالتكرار والجناس والسجع ،الاستعارة ،التشبيه.أما الإيقاع الخارجي فيتضمن الوزن وتفعيلاته والبحور ،القافية ونوعها والروي وطبيعته الصوتية.

[1] -يورى لتومان،ت:محمد فتوح أحمد:تحليل النص الشعري بنية القصيدةد ط،دار المعارف 1995/2383م،ص71.

[2] -صلاح فضل:أساليب الشعرية المعاصرة،ط1 1995م،دار الآداب بيروت،ص22.

جزائرنا يا بلاد الجدود	نهضنا نحطم عنك القيود
جَزَائِرُنَاْ يَاْ بِلَاْدِ لْجُدُوْدِ	نَهَضْنَاْ نُحَطْمُو عَنَكِ لْقُيُوْدَا
0 /0//|0/0//|0 /0//|/0//	0/0//|0///|0/0//|0/0//
فعول|فعولن|فعولن|فعولن	فعولن|فعولن|فعلن|فعولن
ففيك برغم العدا سنسود	ونعصف بالظلم والظالمين
فَفِيْكِ بِرَغْمِ لْعَدَاْ سَنَسُوْدَ	وَنَعْصِفُ بِظْظَلْمِ وَ ظْظَاْلِمِيْنَاْ
/0//|/0//|0/0//|/0//	0/0//|0/0//|0/0//|/0//
فعول|فعولن|فعول|فعول	فعول|فعولن|فعولن|فعولن
عن المتقارب قال الخليل	فعولن فعولن فعولن فعولن

تسمية البحر:المتقارب.

تعريف القافية:"هي الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين في آخر البيت الشعري وتكون القافية كلمة واحدة أو كلمتين".[1]

كلمة القافية	القافية	وزنها	لقبها	نوعها
القيودا	يودا	0/0/	متواترة	مطلقة
الظالمين	ظالمين	/0//0/	متداركة	مطلقة
العماد	عمادا	0/0//	متداركة	مطلقة
الغاصبين	غاصبين	/0//0/	متداركة	مطلقة
خاسئين	خاسئين	/0//0/	متداركة	مطلقة
أسد الثرى	د ثرى	0//0/	متداركة	مطلقة
جأشنا	جأشنا	0//0/	متداركة	مطلقة

[1] -محمود مصطفى،ش ت:سعيد محمد اللحّام:أهدي سَبيل إلى عِلْمي الخليل العروض والقافية،ط1 1417هـ/1996م،عالم الكتب بيروت،112.

نجد في القصيدة تعدد وزن القافية وهذا ما أحدث صوتا موسيقيا في القصيدة ،وأتت جل أنواع القوافي مطلقة وهذا دليل على حرية الشاعر في تجربته الشعرية طليقا في عباراته برغم من قيود حالته النفسية من طرف الاستعمار ،ودليل على ذلك حرف الراوي كان من حروف المجهورة.

إلى شباب الجزائر ..

"حَصِنْ وُجُودَكَ يَاْ شَبَابْ اَلْجَزائِرْ بِالْعِلْمِ وَالنَّظَرِ الصَّوَابْ

لَاْتَهْمَلِ الْوَقْتَ الثَّمِـ يْنِ وَرَاء أَطْيَاف الْسَّرابْ

وَأَرْصُدِ خِيَّارَكَ مِنْ ضَمِيرِ الشَّعْـ ـبِ وَالخُلقِ اَللّبَابْ

وَأَحْـذِر أَبَاطِيلَ اَلأَلَى رَفَضُوا الثَّوابِتَ وَ الْكِتَابْ

اَلنَّاقِمِيْنَ عَلَى الجَـزاَ ئِرِ يَبْتَغُونَ لهَا التبَّابْ

اَلْحَاقِدِيْنَ علَى العُـرُوْ بَةِ فِي اَلْسُّهولِ وَفِي الهِضَابْ

أَنْتَ اَلأَمِينُ عَلَى حُقُوْ ل(الضَّادِ) مِنْ كُلِّ اِسْتِلابْ

فَاحْرُس مَعَالِمَهَا وَذِدْ عَنْهَا مُخَادَعَةِ الذِّئَابْ

لَاْتَرْكَنَّنَ إِلـيْهُم فَهُـم دَعَائِمَ الإِغْتِرابْ

وَالدِّينُ فَاسْلُكِ دَرْبَه تَجْنِ السَّعَادَة وَالثَّوابْ

وَتَعِشْ سَلِيمًا آمِناً يَحْدُوكَ قَلْبٌ ذُو مَتَابْ

وَتَعِشْ عَلَى الرَّغْمِ اَلْعِدَا مُتَحَرِّراً مِنْ كُلِّ عَابْ

وَتَعِشْ بأَرْضِكَ سَيِّداً تَعْلُوْ فَضَائِلُكَ السِّحَابْ"[1]

[1] محمد الشبوكي: ديوان الشيخ محمد الشبوكي دط، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر،ص174

تحليل القصيدة:

-لقد طرق الشيخ محمد الشبوكي باباً أخراً ألا وهو في ميدان المنوعات وسجل فيه قصيدته، حول الجزائر.وهي القضية الكبرى التي كتب فيها جل الشعراء ولاسيما الشعراء الجزائريين، ونجد الشاعر لم يقف باكيا على الأطلال وإنما عالج في دراسته لشعر بالتغني بالجزائر.وكانت هذه القصيدة عبارة عن رسالة يريد إيصالها لشعب وأبناء وطنه بصفة خاصة، وجعلها رسالة لكل شخص أراد أن يعرف تاريخ الجزائر، وتكون قدوة للأجيال القادمة، والشاعر لما كتب هذه القصيدة وكأنها وصية لابد من قراءتها والأخذ بها وبكل.ونجد الشاعر لم تقف رسالته حول النصح وتوعية شعبه نحو الجزائر بل تعدت ذالك إذ انه أوصى الشعب الجزائري بطاعة الله ورسوله الكريم، وطلب العلم والتمسك بالدين الإسلامي وهذا واضح في البيت الأول من القصيدة :

"حصن وجودك ياشباب بالعلم والنظر والصواب"[1]

-وأوصاهم بالتحلي بالقيم الحميدة والأخلاق الطيبة، فهنا الشاعر وكأنه أب لأبناء وطنه وتحمل مسؤولية شعبه على عاتقه حين قال: " لا تهمل الوقت الثمين وراء أطياف السراب".الشاعر ناضل وكافح أيام الثورة ضد الاحتلال الغاشم وليس هذا فقط وإنما رفع قلمه وعبر عن تلك الأوضاع والمحن التي شاهدتها الجزائر .

-غير أن هذا لم يكن سبب في فشل المجاهدين أو الشعراء الذين كانوا يعبرون عن كل حادثة في مجموعة من القصائد لهذا بعد قراءة القصيدة نجد الشاعر يطلب من الشعب الجزائري أن يطيع الله أولاً وأن يحمي وطنه لأنّ حب الوطن من الإيمان، حيث قال:" فاحرس معالمها وذد عنها مخادعة الذئاب".

-كما تكلم الشاعر في بعض الأبيات حول الاحتلال وأفعاله البشعة حين أراد أن يطمس الهوية و وجعل لغتهم هي اللغة الأساسية عندما أراد أن يسلب حقوق الشعب الجزائر فهو واضح في قوله في البيت السادس" الحاقدين على العروبة في السهول والهضاب".وحين رد عليهم في وصيته قال كذلك:" أنت الأمين على حقول (الضاد) من كل استلاب".

-نجد الشاعر فعلا استطاع أن يوصل كلامه إذ نجده يذكر في بعض الأبيات أفعال المحتل وفي البيت الموالي يرد عليه ويؤكد له بأن الجزائري ليس بالسهل أن تحتله فالشاعر استخدم اللغة الجيدة في بناء وتسلسل كلامه مما يزيد جمالية القصيدة وبنائها.

[1] المرجع السابق: ص174.

-وذكر الشاعر بأن مهما حاول المستعمر أن يدمر الجزائر لن يستطيع ذالك بل كل ما شاهدته الجزائر جعلها تحتل مكانة عالية بعد الاختلال حيث سعى الشعب على استرجاع كل ما اخذ منه ونشروا الديانة الإسلامية وأصبحت المساجد تتعالى بالذكر والقران والمدارس تزرع اللغة العربية في الأجيال.حيث يقول في المقطع الأخير:

" لا تركنن إليهم فهم دعائم الاغتراب

والدين فاسلك دربه تجن السعادة والثواب

وتعش سليما آمنا يحدوك قلب ذو متاب"[1]

-نتطرق الى الجانب الموسيقي في القصيدة الذي يتجلى في الموسيقى وكذالك البناء الصحيح للوزن الذي بنبت عليه القصيدة لان جمالية تكمن في البحر والوزن الذي نسج من خلاله الشاعر القصيدة وهل القصيدة بنية على بحر واحد ام كان فيها امتزاج؟

ويعرف البحور بأنها"

1التقطيع:

"حَصْصِنْ وُجُوْدَكَ يَاْ شَبَابْ بِلْعِلْمِ وَنْنَظَرِ صْوَابْ

0/0///.0//0/0/ 0//0/0/.0//0/0/

مُتْفَاعِلنْ . مُتْفَاعِلنْ مُتْفَاعلن . مُتَفَاعِلنْ

لَاْ تَهْمِلْلِوَقْتَ ثْثَمِيْ نِ وَرَاْءَ أَطْيَاْفَ سْسَرَابْ

0//0/0/.0//0/// 0//0/0/.0//0/0/

مُتْفَاعِلنْ مُتْفَاعِلنْ مُتَفَاعِلنْ. مُتْفَاعِلنْ

وَرْصُدْ خَيَاْرُكَ مِنْ ضَمِيْرِ شْشَ عْبِ وَلْحَقِ لْلَبَابْ

0//0///.0//0 /0/.0//0///.0//0/0/

[1] المرجع السابق: ص174.

مُتْفاعِلنْ. مُتَفَاعِلنْ. مُتْفَ أعِلنْ. مُتَفَاعِلنْ

وَحْذِرْ أبَاطِيْلَ لْأولىْ رَفَضُ ثْثَوَابِتَ وَلْكِتَابْ

0//0///.0//0/// 0/0/0/.0//0/0/

مُتْفاَعِلنْ. مُتْفَاْعِلْ مُتَفَاعِلنْ .مُتَفَاعِلنْ

انْنَاقِمِيْنَ عَلَلْجَزَاْ ئِرِيَبْتَغُوْنَ لَهَثْتَبَابْ

0//0///.0//0/0/ .0//0///.0//0/0/

مُتْفَاعِلنْ.مُتَفَاعِلنْ مُتْفَاعِلنْ.مُتَفَاعِلنْ

الْحَاقِدِينَ عَلَلْعُرُوْ بَةِفِسْسُهُوْلِ وَفِلْهِضَابْ

0//0///.0//0/// 0//0///.0//0/0/

مُتْفَاْعِلنْ.مُتَفَاعِلنْ مُتَفَاعِلنْ. مُتَفَاعِلنْ

أَنْتَ لْأَمِيْنُ عَلَى حُقُو لِ ضْضَادِ مِنْ كُلْلِ سْتِلَابْ

0//0/0/.0//0/0/ 0//0///.0//0/0/

مُتْفَاعِلنْ .مُتَفَاعِلنْ مُتْفَاعِلنْ. مُتْفَاعِلنْ

فَحْرُسْ مَعَالْمَهَاْ وَذِدْ عَنْهَا مُخَاْدَعَةِ ذْذِئَابْ

0//0///.0//0/0/ 0//0///.0//0/0/

مُتْفَاعِلنْ. مُتَفَاعِلنْ مُتْفَاعِلنْ. مُتَفَاعِلنْ

لَاْتَرْكَنْنَ إِلَيْهُمُوْ فَهُمُوُ دَعَاْئِمَ لِغْتِرَابْ

0//0///.0//0/// 0//0///.0/0/0/

مُتْفَاْعِلْ. مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاعِلنْ. مُتَفَاعِلنْ

وَدْدِيْنُ فَسْلُكْ دَرْبَهُوْ تَجْنِسْسَعَادَةَ وَثْثَوَابْ

0//0///.0//0/0/ 0//0/0/.0//0/0/

مُتْفَاعِلنْ. مُتْفَاعِلنْ مُتْفَاعِلنْ. مُتَفَاعِلنْ

وَتَعِشْ سَلِيْمَنْ أَامِنَنْ يَحْدُوْكَ قَلْبُنْ ذُوْ مَتَابْ

0//0/0/.0//0/0/ 0//0/0/.0//0///

مُتَفَاعِلُنْ.مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلنْ.مُتْفَاعِلُنْ

وَتَعِشْ عَلَى رَغْمِ لْعِدَاْ مُتَحَرْرِنْ مِنْ كُلْلِ عَابْ

0//0/0/.0/0/// 0//0/0/.0//0///

مُتَفَاعِلُنْ.مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ. مُتْفَاعِلنْ

وَتَعِشْ بِأَرْضِكَ سَيْيُدُنْ تَعْلُوْ فَضَائْلُكَ سْسِحَابْ"[1]

0//0///.0//0/0/ 0//0///.0//0///

مُتَفَاْعِلُنْ. مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ. مُتَفَاْعِلُنْ"

-بعد التقطيع نلاحظ بان الشاعر استخدم البحر الكامل المجزوءكما عرفه اميل بديع يعقوب في كتابه موسيقى علوم اللغة العربية"كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن"[2].

-وعليه نجد بأن التفعلة قد طرأ عليها بعض التغيرات مثلا: مُتفاعلن أصبحت مُتْفاعلن ويطلق عليه بالإضمار، كما نجد تغير متفاعلن أصبحت متفاعل ويطلق عليه الضرب.ونعلم بان الشاعر لما يكتب أي قصيدة شعرية لابد عليه أن يختار البحر ألازم للقصيدة حتى تكتسب نوع من الانتظام في الشكل وإعطاء جرس موسقي.

-ونجد النبر في القصيدة جلي وواضح في البيت الأول حَصّنْ (س ع س س ع س)

[1] المرجع السابق: ص 174

[2] اميل بديع يعقوب: موسوعة علوم اللغة العربية، ط1 2006م، دار الكتب العلمية-بيروت لبنان،ج9،ص 3.

ونجد البر في البيت الثاني في كلمة تهمل (س ع س س ع س).

"والنبر في عرف علماء اللغة المحدثين وضوح نسبي(أو إبراز الصوت)يتميز به الصوت أو مقطع من بقية الأصوات أو المقاطع الأخرى التي تجاوره في البنية التركيبية، ويسخر المتكلم لتحقيق هذه الحالة جهداً عضلياً أعظم" [1].

ونستنتج من خلال من خلال هذا التعريف للنبر بأنه يساهم في تقطيع الكلمة وتحديد نبرة صوتية في احدى المقاطع من خلال الضغط على بعض الحروف، ونجد النبر في القران الكريم.

-لقد احتوت القصيدة على المحسنات البديعية من بينها نجد الاستعارة في البيت السابع " حقول الضاد" هنا الشاعر شبه لغة الضاد بالمزرعة أو البستان فحذف المشبه به وترك مايدل عليه وهو حقول على سبيل الاستعارة المكنية.وتظهر جمالية الاستعارة في تقوية المعنى وتشخيص الصورة لدى القارئ.

-كما استخدم الشاعر الشبوكي الجمل الاسمية والفعلية،في بناء قصيدته و من الجمل الاسمية نجد الأساليب الإنشائية لا تهمل نوعه " أسلوب النهي" غرضه التحذير والتوعية حيث الشاعر ينهي شباب الجزائر من خلال الرسالة التي وجهها إلى بناء بلده وهو يحثوهم على عدم إهمال الوقت ولابد أن يقضوا أوقاتهم فيما هو صالح لهم ويخدم وطنهم الحبيب.ونجد في البيت الثامن "فأحرس" نوعه أمر غرضه النصح والإرشاد فالشاعر يرد أن يوصي الشباب بالحرس على معالم وطنه وان يحرسوها من الاحتلال الغاشم.

-أما بالنسبة للجمل الفعلية فلا تعد ولا تحصى نجد على سبيل المثال الأفعال المضارع (وارصد، يحدوك،تعلو...)والأفعال المضارعة تدل على استمرارية وقوع الأحداث.

-كما استخدم الشاعر بعض الرموز في القصيدة من بينها نجد الرموز الطبيعية في كلمات التالية:

"الحقول، الهضاب، السهول" [2] ومن الرموز الدنية نجد{الدين }.وتكمن جمالية الرمز داخل القصيدة الشعرية في تكثيف المعنى داخل الأبيات الشعرية والشاعر وظفها كشفرات ، دون الإفصاح عنها وترك المجال للقارئ حتى يصل لما كان يريد إيصاله.كما نجد بأن الرمز له إيحاءات كثيرة لان كل قارئ يفسر مدلول الكلمة من خلال الفهم الخاص به لذاك الرمز."فالرمز يتجاوز كثيرا كونه علامة.ذالك انه يتخطى الدلالة ويتعلق بالتأويل الناشئ عن استعداد مسبق.انه محمل انفعالات وفاعلية.وهو لا يمثل الأشياء تمثيلا ما يعتمد التخفي فحسب،وإنما هو كذالك يحقق الأشياء تحقيقا

[1] حمدان رضوان أبو عاصي: الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى، مجلة الجامعة الاسلامية(سلسلة الدراساتالإنسانية)، المجلد السابع عشر، العدد الثاني،يونيو 2009م، جامعة-دير البلح- فلسطين.

[2] محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي،دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع-الجزائر2010م، ص174.

يعتمد النقض، انه يتوسل بالبنى الذهنية"[1].يتضح من خلال المفهوم بان النبر له دلالة كبيرة في النص الشعري فالشاعر وظفها من اجل تكثيف الجمالية داخل الأبيات الشعرية.

-بعد دراسة القصيدة وتحليلها نصل إلى أن الشيخ الشبوكي قد استطاعة من خلال هذه القصيدة أن [2] يستوفي كل ما يتعلق بالبنية الجمالية في الجانب الإيقاعي الذي يتضمن الجرس الموسيقي والوزن..الخ.والجانب الأخر المتمثل في الصوت الذي تضمن كل من النبر والحركات..الخ وهذا كله راجع إلى مدى تمكن الشاعر من اللغة الجيدة مما يسهل على القارئ تحليل قصائده واستكشاف كل ما تحتويه من جمالية.

بنات العرب:

نَحْنُ بُنَاتُ العَرْبِ مِنْ مِثْلنَا فِي النَّسَبِ؟

أَمْجَادُنَا مَعْلُومَةً مَكْتُوبَةً بِالذَهَبِ

أُمَّتُنَا مَشْهُورَةً بِعِلْمِهَا وَالأَدَبِ

أَسْلاَفُنَا أَمَاجِدْ تَاهُوا بَأَعَلَى الحَسَبِ

شَقُّوا الطَرِيق لِلعُلا فَازُوا بِأَسْنَى الرُّتَبِ

تَارِيخُهِمْ مَحَامِدِ قَدْ خَلَدَتْ فِي الكُتُبِ

قَدْ زَرَعُوا الأَوْطَانَ عَدْ لًا وَاسْتَحَابُوا لِلنَبِيْ

وَأُمُنَا خَدِيجَة مَقَامَهُا فِي الشَّهَبِ

بِهَا نُفَاخِرُ الدُّنَا فِي مَشْرَقِ أَوْ مَغْرِبِ

رَسُوْلَنَا خَيْرَ الوَرَى مِنْ عَجَمِ أَوْ عَرَبِ

وَدَيْنُنَا الإِسَلاَمِ عَدْ لٌ وَهُدًى لِلتُوْبِ

شُعُوْبُنَا ثَائِرَةً تَقَلَعُ شُوْكَ العَطَبِ

[1] جون شوفا لية :تر فيصل سعد: مقدمة معجم الرموز، دط، دار الرباط-اكدال المملكة المغربية،ص9.

أَبَنَاؤُهَا بُنَاتُهَا حُمَاتُهَا فِي النُوبِ

قَدْ حَرَرُوهَا اليَوْمَ مِنْ ظُلِمِ العَدَا مِنْ حِقَبِ

وَاسْتَرْجَعُوا كَرَامَةَ ال أَوْطَانِ بَعْدَ الوَصَبِ

وَسَارِعُوا يَبْنُونَهَا فِي تَلِهَا وَالسَبْسَبِ

وَهذِهِ خَيْرَاتِهَا تَفِيْ بِكُلِ مَطَلَبِ

فَكُلَّ هَذَا عِنْدَنَا مِنْ مِثْلِنَا فِي النَّسَبِ؟[1]

تحليل القصيدة:

يتحدث الشاعر عن العروبة وما أدراك ما العروبة، وكونه ينتسب للعرب فهو فخور بها،فهو ابن العربي ابن العربي الأصيل فهي الأمة التي تكتسب تاريخ طويل وعريق مشهورة بين الأمم منذ الأزل بالعلم والعلوم فهو يستعظم أصوله وأسلافه بأنهم كانوا أمجاد لا يهزموا أمام الفشل دائما متطلعين نحو التقدم يشهد لهم التاريخ ذلك عبر الكتب المدونة كقوله "قد خلدت في الكتب "في حين كانت كل الأوطان العربية يسودها العدل والمساواة فكانوا يقتادون بخير البرية سيد البشر محمد صلى الله وعليه وسلم وزوجته خديجة التي كانت تتصف بقمة الجود والكرم وحسن الإخلاص في العمل فمقامها لا يضاهيه أحد،فهي مثال يحتذى به في الدنيا سواء مشرقا أو مغربا ،ويتفاخر بالدين الإسلامي كونه دين التسامح والعدل ،ويهدى إلى الطريق المستقيم من أراد الهداية.

فقد أتى الكاتب في أول القصيدة تذكير بأسلافه في بداية الإسلام ومجيء الرسول صلى الله وعليه وسلم،ثم نتقل إلى شعبه مغوار الذي ورث المروءة والشهامة من أسلافه،واسترجاع حرية الوطن من الأيادي الغاصبة،

يعد التكرار من الأجناس الصوتية التي تساهم في بناء الإيقاع في القصيدة وتثير حماسة القارئ في ترديدها وقد لخصت رؤية الشاعرة والناقدة نازك الملائكة التكرار في قاعدتين:

"القاعدة الأولى:وهي قاعدة نفسية "هندسة العاطفية"وتتلخص في أن التكرار عبارة عن إلحاح على جهة مهمة في العبارة، يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها،فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة،ويكشف عن

1-محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي،ص76.

اهتمام المتكلم بها،وهدا التعريف يحيلنا إلى البحث عن الدلالة النفسية العاطفية للمفردات مكررة في النص التي حازت على هذا القدر من العناية،لأنها تصبح مفتاحاً للفكرة المتسلطة على الشاعر".[1]

أي أن الكلمة أو الجملة المكررة في القصيدة لها وزن ثقيل فهي مفتاح النص،وتعبر عن حالته النفسية الملحة.

"القاعدة الثانية:وهي قاعدة قانون التوازن"الهندسة اللفظية"فنازك الملائكة ترى أن التكرار يخضع لقوانين الخفية التي تتحكم في العبارة،ومنها قانون التوازن ففي كل عبارة طبيعية نوع من التوازن الدقيق الخفي الذي ينبغي أن يحافظ عليه الشاعر في كل الحالات،فالخلاصة أن يأتي التكرار في العبارة في موضع لا يثقلها ولا يميل بوزنها إلى جهة أخرى".[2]

حيث جاء في القصيدة تكرار كلمة "الأوطان" وجملة "من مثلنا في النسب ؟"و"أمجاد" ،حيث ساهمت في نمو القصيدة وزدياديها قوة وسبكا.

أما الأسلوب الغالب على القصيدة هو الأسلوب الوصفي التقريري لأن الشاعر في حالة افتخار وحماسة للوطن العربي وقد رافق الأسلوب الاستفهامي الإنشائي فيوحي هذا الأسلوب بمدى تيقن الشاعر وتأكده من هدفه المنشود نحو:من مثلنا في النسب؟ فغرضه تقديس وتعظيم العروبة فقد اتسمت هذه العبارة بنبرة إيقاعية عذبة.

بدأ الشاعر قصيدته باستعمال الجمل الاسمية التي تلاءمت وحالته النفسية بالسكينة والهدوء مثل:"بنات أمجادنا، أسلافنا" ثم انتقل من السكون إلى الحركة من خلال توظيفه للأفعال وهي تعبير عن انفجار خلجاته النفسية والاضطرابات التي عاشها جاعلا منها أملا يزرع على أشواك المحن.

وقد تواجدت المحسنات اللفظية بكثرة فالجناس الوارد بين النسب-الحسب/الرتب-الكتب/التوب-النوب،فقد أضفى على القصيدة رونقا منحها لونا من الجرس النغمي،مما جعل الحركة الإيقاعية تتجدد وتتمدد،ويسمى هذا الجناس بناقص وقد جاء تعريفه:"بأنه لون بديعي عرفته العربية قبل الإسلام،واستعمالهم له في النثر كان أكثر منه في الشعر،لما في الشعر من ألوان موسيقية كثيرة تعنيه عن الجناس،وحقيقة الجناس:أن يجانس اللفظُ اللفظَ في الكلام والمعنى مختلف،كقوله الله عز وجل (أسلمتم مع سليمان الله رب العالمين)"[3]

[1]-هاشم محمد هاشم ومريم جلالي:دور ظاهرة التكرار في تشكيل صورة الحرب في الشعر الفارسي والعربي في الربع الأخير من القرن العشرين ،العدد عشرون،شتاء 1393هـ/2015م،مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها،ص100.

[2]- المرجع السابق:ص100.

2-سيد خضر:التكرار الإيقاعي في اللغة العربية ط1 1418هـ/1998م، دار الهدى للكتاب ،ص12.

إضافة إلى تواجد الطباق نحو:عجم /وعرب، مشرق /مغرب،مما دلّ على التفات انتباه القارئ ويقرب له الفكرة إلى ذهنه فقد جاء تعريف الطباق :"هو الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة،سواء أكان هذا التقابل حقيقيا أم اعتباريا كتقابل التضاد أو غيره،وهو ليس محسنا بديعيا وكفى،ولكنه لون من ألوان الإعجاز البياني،وذلك بالجمع بين الضدين وللطباق أقسام كثيرة وذلك من حيث الإيجاب والسلب ومن حيث نوع الكلمتين أو الاسمية أو الفعلية أو الحرفية وكذا من حيث الظهور والخفاء"[1]

فقد استعمل الشاعر حروف الرخوية بكثرة نحو:نحن،مشهورة،رسولنا،أسلافنا،نفاخر،خلدت،بناتها،مغرب مما يدل على نفسيته وهو في حالة استرخاء وتمعن وتأمل في التاريخ الماضي الجميل،في حين كانت للحروف الشديدة نصيبها نحو:الطريق،الرتب،الكتب.والحرف الشديد:هو الذي يمنع الصوت أن يجرى فيه

وهي:الهمزة،القاف،الكاف،الجيم،الطاء،التاء،الدال،الباء.

والحرف الرخو:هو الذي يسمح الصوت أن يُجرى فيه وهو:الهاء،الحاء،الغين،الخاء،الشين،الصاد،الضاد الزاي،السين،الظاء،الثاء،الذال،الفاء".[2]

إضافة إلى التناص البارز في قوله:"رسولنا خير الورى"،"أمنا خديجة"،فهو يستحضر شخصيتين بارزين في تاريخ الإسلامي إن دلّ على شيء فإنما يدل على تأثره الواضح بالدين الإسلامي وتشبثه به.

فقد جاء في القصيدة استخدام البيت المدور في ثلاث أبيات وهو":البيت الذي اشترك شطراه بكلمة واحد".[3] كقوله:ودِيننا الإسلام عد ل وهدى للتوب.وهذا يدل على براعة الشاعر في تجربته الشعرية وهو ظاهرة طبيعية في الشعر العربي،فيمنح هذا التدوير النص ثراءً موسيقيا وإيقاعيا إنشاديا داخل النص.

نحن بنات العرب من مثلنا في النسب.

الكتابة العروضية	⟸	نَحْنُوْ بُنَاْتُ لْعَرْبِ	مِنْ مِثْلِنَاْ فِيْ نَنْسَبِيْ.
الرموز	⟸	/0/0/ 0//0/0/	0//0/0///0/0/
التفعيلات	⟸	مستفعلن مستفع	لن مستعلن مستعل

[1]–مصطفى السيد جبر:دراسات في علم البديع،ط4 1428/2007م،دريم للطباعة،ص20.

[2]–عفاف الطاهر شلغوم:صفات الأصوات العربية بين القديم والحديث،جامعة الزاوية، قسم اللغة العربية، العدد18،مج1 يناير 2016،مجلة،ص27.

[3]–عبد الرضا عليّ:موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه(دراسة وتطبيق في الشعر الشطرين والشعر الحر،ط1 1997،دار الشروق،ص17.

أمجادنا معلومة مكتوبة بالذهب

أ مْجَادُنَاْ مَعْلُوْمَةَ مَكْتُوْبَتَنْ بِاْذَهَبِيْ

0//0/0/0//0/0/ 0///0/0//0/0/

مستفعلن | مستفعلن مستفعلن | مستعلن

البحر:مجزوء الرجز.

مفتاح البحر: في أبحرِ الأرجازِ بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعل

البيت المجزوء هو: "الذي حذف منه آخر جزء (أو آخر تفعيلة)من الصدر وآخر جزء(أو آخر تفعيلة) من العجز،فإذا كانت أجزاؤه ستة،ثلاثة في الصدر،ومثلها في العجز،فإنه عنده جزئه يصبح مؤلفاً من أربع تفعيلات،اثنتين في الصدر،واثنتين في العجز ".[1]

لقد بنى الشاعر قصيدته على وزن الرجز الذي سمي بهذا الاسم لاضطراب أوزانه وخفته،حتى أطلق عليه حمار الشعراء،فهو وزن يتألف من تفعيلة واحدة تتكرر ستة مرات ويأتي تاماً ومجزوءاً ومشطوراً ومنهوكا.

جاء في كل القصيدة تسمية القافية بالمتراكبة والمتداركةوهما:

"المتراكبة كل قافية اجتمع بين ساكنيها ثلاثة متحركات"،المتداركة كل قافية فيها بين ساكنيها متحركان".[2] مثال موضح في الجدول:

كلمة القافية	وزن القافية	لقبها	نوعها
النسب	0//0/	متداركة	مطلقة
بالذهب	0///0/	متراكبة	مطلقة
والأدب	0///0/	متراكبة	مطلقة
في الكتب	0///0/	متراكبة	مطلقة
من حقب	0///0/	متراكبة	مطلقة
مطلب	0//0/	متداركة	مطلقة

اعتماده على القافية المطلقة هو التحرر من أحزانه وإطلاق العنان لمشاعره وتدفقه الشعوري نحو الأمل والحرية،وجاءت تبعا للواقع النفسي الانفعالي الذي يعيشه الشاعر.

[1]-المرجع السابق:ص 17.

[2]- محمود مصطفى:أهدي سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية،ص123.

خاتمة

وقد تمكننا بفضل الله عز وجلّ أن نسجل مجموعة من النتائج التي استخلصنا من بحثنا المتواضع منها:

-الجمالية علم اهتم به العلماء لتحديد مواطن الحسن في النص الشعري، وقد ارتبط بعلم الجمال مع ظهور الإنسان وتطور عبر التاريخ ولم يقف عند القدماء اليونان وإنما امتد ؟إلى العصر الإسلامي وارتباطه بالقرآن الكريم.

- وفيما يتعلق بالإيقاع الموسيقي الداخلي والإبداع حيث يعتمد فيه على اللغة لتجلي شعرية الثورة وبنية الإيقاع، وتجنب محمد الشبوكي التكرار بين المادة بشقيها الأدبي واللغوي، فاللغة الشعرية بمستوياتها هي الوسيلة الوحيدة التي تملكها للوصول إلى المبتغى.

-ومن رواد الجمالية عند الغربيين هيغل وأرسطو، وعند العرب ابن خلدون والإمام أحمد الغزالي فقد كانوا يفسرون الجمالية كل حسب مذهبه ومنطقه. فالتجربة الشعرية لها طابع فني خاص مما يساهم في وجود لغة شعرية معبرة عن محتوى النص الشعري.

-الإيقاع والصوت فن جمالي يعطي النص أكثر جمالية ووضوح فالإيقاع في القصيدة له جرس موسيقي من خلال الأوزان والألفاظ والتعبير الغنّاء مما يؤدي إلى رونق الجمال داخل النص.

يعد الشاعر محمد الشبوكي من الشعراء الجزائريين المبدعين الذي صوّر وقائع الثورة في قالب شعري جميل، حيث اتخذ الشبوكي عدة أنشطة من بينها الإصلاح والسياسة ومهنة التعليم.

-وقد امتاز شعر محمد الشبوكي من خلال استخدامه الألفاظ القوية الموحية، وهذا إن دّل على شيء إنما يدل على ثقافة الشاعر الواسعة وتمسكه بالدين الإسلامي وانزياحه عن اللغة العادية وتوظيفه للاستعارات والإيحاءات مما أثر عن المتلقي وإضفاء جمالية على الأسلوب.

-فقد نوع محمد الشبوكي في البحور الشعرية بين الرجز والمتقارب ومجزوء الرمل والكامل لخفة وزنها وطربها الموسيقي ،ووظف الشاعر التكرار لغرض التوكيد والجناس الذي أثرى القصيدة إيقاعا نغميّ وجرس موسيقي مستساغ السمع ونوع في القوافي بين المطلقة والمقيدة وبين حروف الروي وهذا ما تتطلبه القصيدة الجديدة وحرية المبدع.

وفي الأخير نحمد الله الذي تتم بنعمه الصالحات ونتمنى أن نكون قد وفقنا في انجاز هذا الموضوع ،ونأمل أن يكون فاتحة خير لمزيد من العمل والبحث وخصوصاً الشيخ الشبوكي لديه دراسات قليلة حول قصائده.

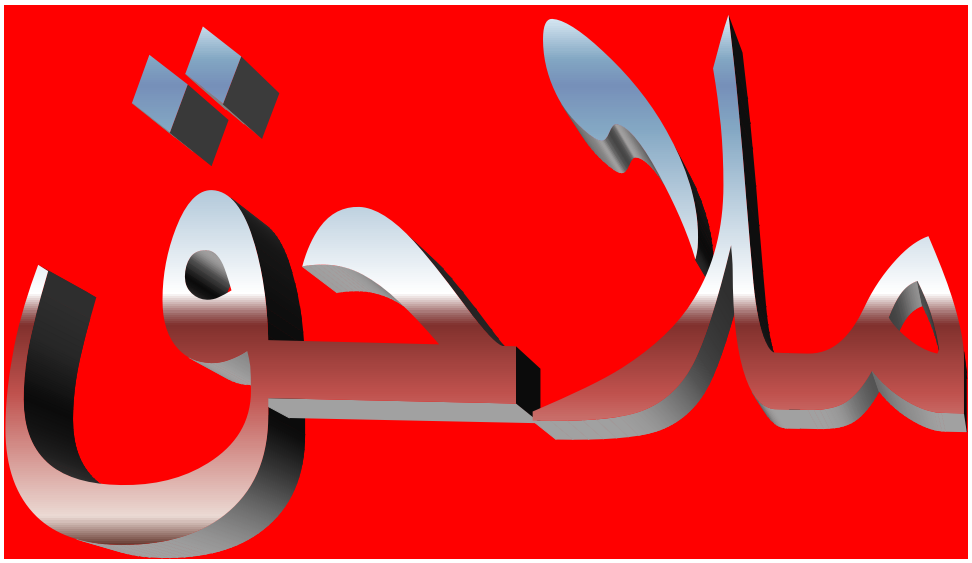
ملاحق

الشروق
NEWS

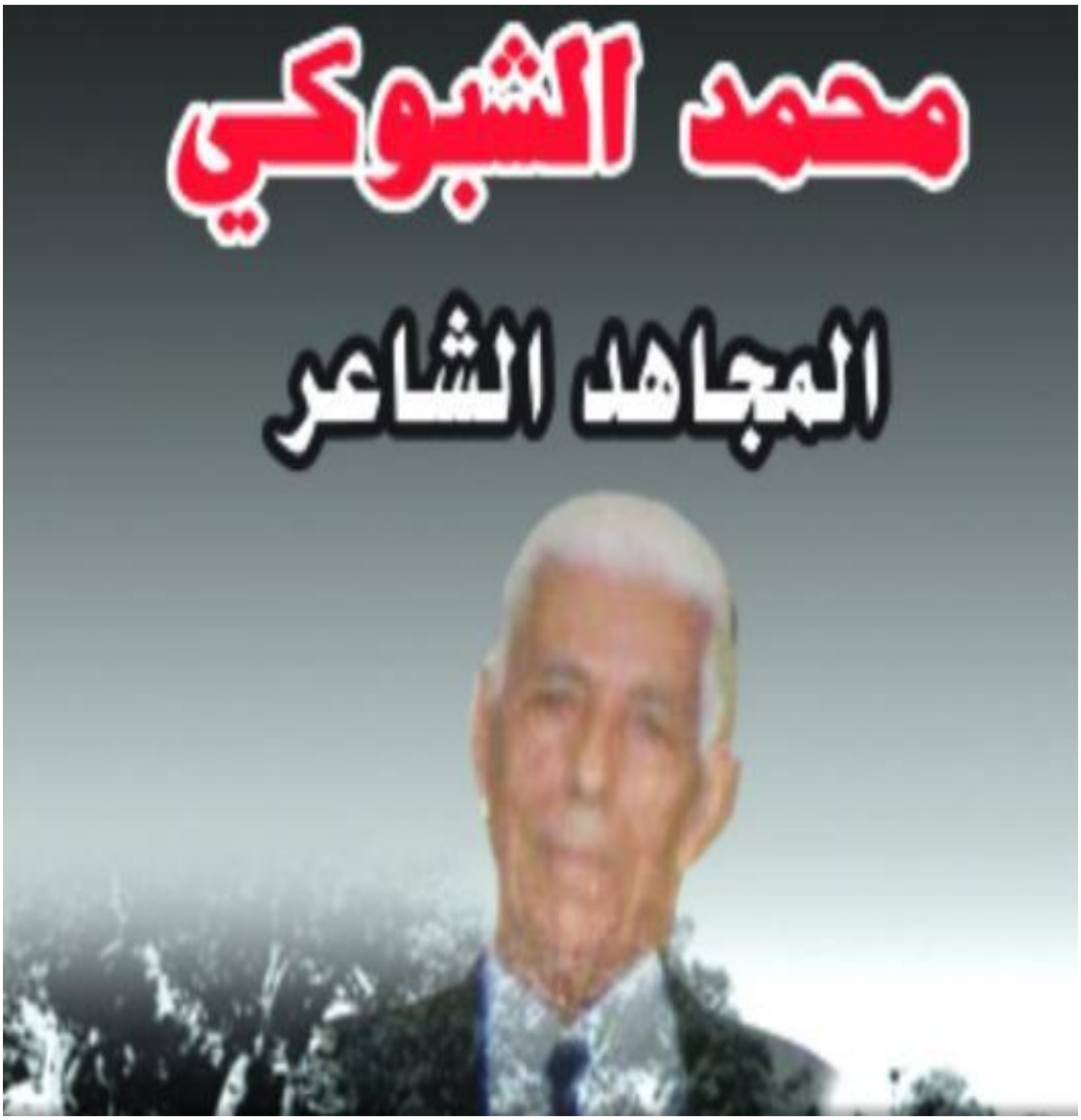
محمد الشبوكي
المجاهد الشاعر

TEBESSA
ARTS & CULTURE

محمد الشبوكي
ديوان
الشيخ الشبوكي
خمسة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ–المصادر:

1–القران الكريم برواية ورش عن نافع

2– محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، دط،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

ب/ المراجع:

1–ابن منظور: لسان العرب،طبعة جديدة محققة ومشكلة،دار المعارف كورنيش القاهرة.

2–أحمد مطلوب: معجم المصطلحات النقد العربي القديم، ط2،مكتبة لبنان ناشرون.

3–أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة،ط1 1429هـ/2008م،عالم الكتب.

4–أحمد عبد الوهاب بكير: معجم الأمهات الأفعال معانيها وأوجه استعمالها،ط 1،ج1،دار العرب الاسلامي1997م.

5–أحمد مختار مريوياي: أسس علم اللغة، ط8 1419هـ/1998م،دار العلم الكتب.

6–أرسطو:تر:إبراهيم حماده: فن الشعر،دط،مكتبة أنجلو المصرية،.

7–أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي،دط،ج10 1962م، دار البصائر الجزائر2007م.

8–أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري:تر:عبد الحليم النجار:تهذيب اللغة،دط،ج3،دار المصرية لتأليف والترجمة.

9–أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال (أعلامها ومذاهبها)،ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع 1998م.

10–إميل بديع يعقوب: موسوعة علوم اللغة العربية، ط1،دار الكتب العلمية بيروت.

11–الجاحظ:تح: طه الحجارى: البخلاء،ط5،دار المعارف النيل القاهرة.

12–الفيروزبادي: القاموس المحيط، ط1،دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1999م.

13–القاضي أبي يعلى عبد الباقي عبد الله:تر: محمد عوني عبد الروءف:القوافي،ط 2،دار الكتب والوثائق القومية1424هـ/2003م.

14–الإمام أبي حامد الغزالي:تح: سيد عمران: إحياء علوم الدين،سنة الطبع 1425هـ/2004م،دار الحديث القاهرة.

15–تومي عياد الأحمدي: الشيخ محمد الشبوكي شاعر الثورة الزاهد،اط 1 1434هـ/2013م،لأحمدي للإعلام والنشر.

16–جان برتلمي:تر أنور عبد العزيز: بحث في علم الجمال،ادط،لهيئة المصرية العامة للكتاب2011م.

17–جبور عبد النور جبور:معجم الأدبي،ط1سنة1997م.ط2 1984م،دار العلم بيروت النيل.

17-جورج سانتياناتر:تر:محمد مصطفى بدوي:الإحساس بالجمالية تخطيط لنظرية في علم الجمال،دط،المركز القومي للترجمة.

18-جون دوي:تر:زكرياء إبراهيم:الفن خبرة،دط، دار الهيئة العامة المصرية للكتاب.

19-جون شوفالية:تر: فيصل سعد: مقدمة معجم الرموز،دط، دار الرباط المملكة المغربية،.

20-حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات،ط1،مكتبة الأدب القاهر.1

21-روجرسكروتون:تربدر الدين مصطفى:تح: جابر عصفور: الجمال،اط1 2014م،لمركز القومي للترجمة 2006م.

22-سميرة جريدي: محمد الشبوكي المجاهد الشاعر،ط 1 1434هـ/2013م،وزارة الثقافة بمناسبة ذكرى الخمسين للاستقلال، جسور المحمدية الجزائر.

سيد خضر: التكرار الإيقاعي في اللغة العربية،ط1 1418هـ/1998م، دار الهدى للكتاب.

23-صلاح فضل: أساليب الشعرية المعاصرة،ط1 1995م،دار الأديب بيروت.

24-صالح أحمد الشامي: الظاهرة الجمالية في الإسلام،ط11408هـ/1986م، المكتب الإسلامي بيروت.

25-عبد الرحمن بدوي: فلفسفة الجمال والفن عند هيجل، ط6،دار الفارس لنشر والتوزيع.

26-عبد القادر عبد الجليل: الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي،ط1،دار الصفاء لنشر والتوزيع.

27-عبد السلام محمد هارون: رسائل الجاحظ،دط،ج3،مكتبة لبنان العرب.

28-عبد القادر الجرجاني بن عبد الرحمن الجرجاني:تح وليد بن أحمدبن صالح الحسين أياد عبد اللطيف القيسي: درج الدرر في تفسير الآية والسور،ط1 1429هـ/2008،مجلة الحكمة الصادرة في بريطانيا.

29- عزت السيد أحمد: فلسفة الفن والجمال عند ابن خلدون،ط1 1993م،دار طلاس سوريا.

30-عبد الرضا علي:موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه(دراسة وتطبيق في الشعر الشطرين والشعر الحر،ط 1 1997م،دار الشروق.

30-غازي ياموت بحور الشعر العربي عروض الخليل،ط2 1992م،دار الفكر اللبناني لطباعة والنشر.

32-فريديريك هيجل:تر: مجاهد عبد المنعم: علم الجمال وفلسفة الفن،ط 1 2010م،دار الكلمة لنشر والتوزيع2009م،.

32-كروتشيه:تر:سامي الدروبي: المجمل في الفلسفةوالفن، ط1 اكتوبر 2009م،المركز الثقافي القومي بيروت.

33-مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط 4 1984م،مكتبة لبنان ساحة الرياض- الصلح- بيروت.

34-محمد التونجي: المعجم المفضل في الأدب،دط،ج1،دار الكتب العلمية بيروت.

35-محمد مرتضي لحسيني الزبيدي:تح عبد الحليم الطلحاوي:تر:محمد بهجة الأثري:تاج العرو،ط 2، 1407هـ/1987م، ج4،التراث العربي الكويت.

36-مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي،دط،جمهورية مصر عربية 1983م.

37-محمود مصطفى:شر:سعيد محمد اللّحام:أهدى سبيل إلى علمي الخليل والعروض والقافية،ط 1 1996م،دار عالم الكتب بيروت.

38منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية،ط1 1421هـ/2001م،مكتبة التوبة.

39-منقور عبد الجليل: علم الدلالة(أصوله ومباحثه في التراث العربي)،دط،منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق.

40-محمد علي أبو ريان: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجمالية،دط،دار المعرفة الجامعية إسكندرية.

41محمد علي أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي،ط3،ج2، دار المعارف الإسكندرية.

42-مصطفى السيد جبر:دراسات في علم البديع، ط4 1428هـ/2007م،دريم للطباعة والنشر،.

43-مارك جيمنير:تر كمال بو منير: الجمالية المعاصرة الإتجاهات والرهنات،ط 1 1433هـ/2012م،منشورات الاختلاف بيروت لبنان.

44-هديل بسام زكانة: المدخل في علم الجمال،دط،المعهد الدبلوماسي الأردني 1998م المكتبة الوطنية.

45-ولترت ستين:تر:إمام عبد الفتاح إمام معنى الجمال نظرية في الأستطيقا،دط،دار المجلس الأعلى لثقافة2002م.

46-يوسف أبو العدوس: الاستعارة في النقد الأدبي الحديث،ط1،المملكة الأردنية الهاشمية1997م.

47-يورى لتومان:تح محمد فتوح أحمد: تحليل النص الشعري بنية القصيدة،ط1،دار المعارف1995م.

ج/رسالات التخرج:

1-سمير جريدي:مظاهر الإيقاع في شعر محمد الشبوكي الجزائري، ناصر لوحيشي،جامعة عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة،لنيل شهادة الماجستير،كلية الآداب والعلوم الإسلامية العربية سنة 1430هـ/2008م.

2-راضية بنت عبد العزيز بن شعيب تكروني: الأسس الجمالية في النقد الادبي عند الجاحظ م محمد بن ابراهيم شادي جامعة أم القرى كلية اللغة العربية مذكرة لنيل شهادة الماجستسرسنة1423هـ/2002م.

3-نوارة بحري:نظرية الإنسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر للمتنبي.

د/مجلات:

1-أحمد علي دهان: عبد القادر الجرجاني والنظرية الجمالية العقلية في النقد"مجلة" مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد .9

2-الشيخ عبد الله علي إجمال محمد أبو الناصر أبو غولة: منظومة الزحافات والعلل العروضية"مجلة" البحوث الأكاديمية.

3-حمدان رضوان أبو عاصي: الأداءات المصاحبة وأثرها في المعنى"مجلة"الجامعة الإسلامية.

4-سميرة جريدي: مظاهر الإيقاع في الشعر محمد الشبوكي الجزائري لناصر لوحيشي، جامعة عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة.

5-كريمة محمد بشوية: التطور التاريخي لفلسفة الجمال والفن في العصور القديمة والوسطى،"مجلة" الجامعة طرابلس قسم الفلسفة كلية الآداب.

6-عفاف الطاهر شلغوم:صفات الأصوات العربية بين القديم والحديث،جامعة الزاوية،قسم اللغة العربية، العدد18مج1 يناير 2016م"مجلة".

7-كمال أحمد المقابلة: القيمة الدلالية لصوت المد في القراءات القرآنية، 2009/12/16م،مجلد 17العدد 2 2011م"مجلة المنارة.

8-محمد علي فوزي: مدخل إلى نظرية الجمال في النقد العربي القديم"مجلة" القسم العربي، جامعة بن جاب لاهور باكستان.

9-هاشم محمد هاشم ومريم جلالي:دور ظاهرة التكرار في تشكيل صورة الحرب في الشعر الفارسي والعربي في الربع الأخير من القرن العشرين.العدد عشرون شتاء2015م" مجلة"دراسات في اللغة العربية وآدابها.

هـ/مخطوطات:

1-مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا رفوف جامعة أدرار

فهرس الموضوعات

الإهداء

الشكر والعرفان

مقدمة:----------(أ-ب)

الفصل الأول:الجمالية في الدرسات العربية والنقدية عند الغرب والعرب----------(4-23)

المبحث الأول:الجمالية في الدرسات العربية----------(4-9)

1-تعريف الجمالية(لغة واصطلاحا)----------(4-5)

2-تعريف الإيقاع(لغة واصطلاحا)----------(6-7)

3-تعريف الصوت(لغة واصطلاحا)----------(8-9)

المبحث الثاني:نشأة الجمالية----------(10-23)

1-عند الغرب----------(10-14)

2-عند العرب----------(15-23)

3-أهم رواد الجمالية----------(20-23)

الفصل الثاني:أهم معالم الجمالية في قصائد محمد الشبوكي----------(24)

المبحث الأول:نبذة عن الشاعر----------(25-30)

1-نشاطاته:----------(27)

2-نشاطه قبل اندلاع الثورة----------(27-29)

3-نشاطه خلال الثورة----------(29-30)

المبحث الثاني:دراسة القصائد----------(31)

قصيدة:ليلة القدر----------(31)

تحليل القصيدة----------(31-40)

قصيدة جزائرنا----------(40-41)

تحليل القصيدة----------(41-47)

قصيدة إلى شباب الجزائر----------(47)

تحليل القصيدة----------(48-53)

قصيدة بنات العرب----------(53-54)

تحليل القصيدة----------(54-57)

خاتمة----------(59)

ملاحق----------(61-65)

قائمة المصادر والمراجع----------(67-70)

فهرس الموضوعات----------(72-73)

ملخص

ملخص:

تعتبر الجمالية فن ظهر منذ القدم، وتطور عبر الزمن، وتكمن الجمالية في الشعر برؤية الإبداعية التي ترتقي بالنسق الشعري داخل صورة دلالية معبرة غامضة منمقة بأسلوب جمالي أما بالنسبة للصوت فهو الآلة التي يستخدمها الشاعر لبناء قصيدته مما يساهم في اكتمال الجمالية داخل النص الشعري.فالشعر خبرة إنسانية وموهبة كامنة في النفس بل هي خبرة جمالية،والشاعر الشبوكي التبسي من الشعراء المبدعين المرموقين،اتخذ عدة أنشطة في سبيل الوطن.

فالتجربة الشعرية تحدث انفعالا قوي في نفس المبدع فيأتي الإيقاع بنوعيه الخارجي الذي يتمثل في الوزن والقافية،والداخلي المتمثل في الجناس والتكرار داخل القصيدة الشعرية تحت مسؤولية اللغة والمبدع.أما بالنسبة للصوت .

الكلمات المفتاحية: الجمالية، الصوت، الإيقاع، القصيدة، الشعر، العرب، الغرب، الوطن، الوزن، الثورة.

Résumé

et qui a évolué à ،L'esthétique est un art qui a émergé depuis l'Antiquité
et l'esthétique réside dans la poésie avec une vision ،travers le temps
créative qui élève le motif poétique au sein de l'expression sémantique et
c'est la machine que ، quant au son،vague embellie dans un style esthétique
qui contribue à l'achèvement ،le poète utilise pour construire son poème
de l'esthétique dans le texte poétique. Une expérience humaine et un
et le poète ، mais plutôt une expérience esthétique،talent inhérent à l'âme
a pris de nombreuses ، l'un des poètes créatifs distingués،Shabuki Tappi
activités pour le bien de la patrie.
،L'expérience poétique crée une émotion forte dans l'âme du créateur
et ، qui sont le poids et la rime،donc le rythme vient avec ses deux types
l'interne représenté en allitération et répétition dans le poème sous la
responsabilité de la langue et du créateur.

Mots clés: esthétique, son, rythme, poème, poésie, Arabes, Occident, patrie, poids, révolution.